الجمـــهورية الجزائريــة الديمقراطيــة الشعبيــة
REPUBLIQUE ALGERIENNE DEMOCRATIQUE ET POPULAIRE
MINISTERE DE L'ENSEIGNEMENT SUPERIEUR
ET DE LA RECHERCHE SCIENTIFIQUE
UNIVERSITE 8 MAI 1945 GUELMA
Faculté des lettres et langues
Département de la langue et littérature arabe

وزارةالتعليم العالي والبحث العلمي
جامعـــة 8 مـاي 1945 قالمـــــة
كليـــــة الآدابواللّغات
قسم اللغة والأدب العربي

الرقم: .....

## مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات نيل شهادة

## الماستـر

**الفوج : 02**

**تخصص: أدب جزائري**

# سيميائية الشخصية في رواية حطب سراييفو لسعيد خطيبي من منظور فيليب هامون

مقدمة من قبل:
الطالب (ة): **بوشلاغم ريان**
الطالب (ة):**قاضي أحلام**

الدكتورة :
♦ **وردة معلم**

أمام اللجنة المشكلة من:

| الاسم واللقب | الرتبـة | مؤسسة الانتماء | الصفة |
|---|---|---|---|
| وردة معلم | أستاذة التعليم العالي | جامعة 8 ماي 1945 قالمة | مشرفا ومقررا |
| شوقي زقادة | أستاذ محاضر قسم "ب" | جامعة 8 ماي 1945 قالمة | رئيسًا |
| أسماء سوسي | أستاذ محاضر قسم "ب" | جامعة 8 ماي 1945 قالمة | ممتحنًا |

**السنة الجامعية: 2020/2019**

# مقدمة

احتلت الرواية الجزائرية في الآونة الأخيرة مكانة كبيرة أصبحت من خلالها تضاهي الروايات العالمية إبداعًا وتميزًا ،فدخلت بذلك مجال المنافسة، لكونها سلطت الضوء على الكثير من المواضيع الاجتماعية والسياسية، والإيديولوجية، وواكبت الظروف التي مرت بها الجزائر ، وبخاصة فترة العشرية السوداء التي عانى فيها الشعب الجزائري ويلات العنف والإرهاب، كماالتزمت الرواية الجزائرية بعديد من القضايا العامة(الخارجية) ، ما جعلها تصل إلى العالمية ، وتتفوق على الكثير من الروايات التي تنافسها، وأصبحت تتميز بروح المغامرة والجمالية، وتستفز وعي الكثير بطريقة السرد والصياغة، وإعادة البناء ، وبالإضافة إلى الشكل المدهش والمثير، لأنها ترتدي في هيئتها ألف رداء ،وتتشكل أمام القارئ تحت ألف شكل، فهي بذلك تضم مكونات سردية فعالة تؤدي وظائف متعددة.

اخترنا من بين هذه المكونات(**الشخصية**)باعتبارهانبضُ النص. والدم الذي يجري في شراييه، وهي الأكثر أهمية، وتُعد دعامة وركيزة أساسية تجعلنا نغوص في أغوار النص لكونها تمثل مكونًا سرديًا هامًا، وقد تعددت الدراسات حولها ، واختلفت من ناقد إلى آخر، لذا أردنا أن نسلطالضوء على مفهومها عند بعض النقاد:مثلفلاديمير بروب، وكلود بريمون، وإتيان سوريو، وجوليان غريماس،و" **فيليب هامون**" الذي يُعد لُبَ بحثنا ونَواته المثمرة، حيث نجده استفاد من تجاربهم وإجراءاتهم المنهجية .

حاولنا في إطار بحثنا وانطلاقا من "**المنهج** " الذي اعتمدناه العودة لنظرية فيليب هامون، لإبراز دال الشخصيات ومدلولها من خلال الاهتمام بمستويات النص المختلفة؛فخلافًا للمناهج التقليدية النقدية ارتأينا أن يكون منهج فيليب هامون السيميائي هو الأنسب لدراسة الشخصية.

**و يرتكز** بحثنا على هدف جمالي سنحاول الغوص في أعماقه، والكشف عن مدلولاته المتنوعة وربطها بالواقع ؛ بمعنى البحث عن كيفية استدراج بنية الشخصيات ومكانتها داخل المنجز السردي، لكونها دعامة وركيزة في أي عمل روائي .

و يعود **سبب اختيارنالهذا الموضوع**هو حبنا وشغفنا بالرواية الجزائرية، وأيضا لقراءتنا عدد من المؤلفات والدراسات حول الشخصية ، لذلك أردنا تسليط الضوء على هذا المحور قصد التعرف على دال الشخصية ومدلولها وفق منهج غربي محض، مطبقينه على رواية جزائرية بامتياز ، وهذا يعتبر سبب ذاتي محض.

**أما الأسباب الموضوعية**:فيمكن حصرها في الرغبة في الانفتاح على الدراسات الغربية بغية الاستفادة منها لهذا وقع اختيارنا على **رواية "حطب سراييفو** لسعد الخطيبي ،و التركيز في دراستها على مكون الشخصية، وتمظهراتها المتميزة التي أنارت عتمات صفحات الرواية.

و كانت من هنا إشكالية بحثنا التي تمحورت حول مدلول الشخصية في هذه الرواية و دالها ،بمعنى كيف قدم الروائي شخصياته.و ما المغزى من رسمها ؟ .و قد طرحنا للإجابة عن هذه الإشكالية مجموعة من الأسئلة النظرية دارت حول:**كيف بدأ الاهتمام بدراسة الشخصية من منظور النقد الأدبي؟ وكيف كانت نظرة النقاد المعاصرين لها؟ وفيما تمثل تركيز النقاد حول عنصر الشخصية داخل العمل الروائي؟ وماهي مجمل التصنيفات التي قدمها هامون لشخصية كدال ومدلول؟**.

قمنا في هذا الإطار بتقسيم هذا البحث إلى مقدمة ،ومدخل ، وفصلين تطبيقيين ، وخاتمة.

قدمنا في المدخل رؤى النقاد والباحثين حول مفهوم الشخصية، ودورها في العمل السردي، فرأينا اختلافالآراء، وتنوعها من ناقد إلى آخر، وفي الأخير خلصنا إلى نتائج مفصلة حول الشخصية.

**و كان الفصل الأول** تطبيقيا تناولنا فيه مدلول الشخصية في رواية حطب سراييفو لسعيد خطيبي، فقد حددناها بداية بمواصفات الشخصية وتصنيفاتها.

**و خصصنا الفصل الثاني** للحديث عن دال الشخصية في رواية حطب سراييفو لسعيد خطيبي،و درسنا فيهأسماء الشخصيات ، و حددنا شخصية البطل بمختلف مواصفاتها وتوزيعاتها المحددة في المنجز السردي.

و كانت **خاتمة** البحث جملة من النتائج التي توصلنا إليها .

و اعتمدنا في دراستنا على عدة مراجع منها أعمال بعض الباحثين اللذين تطرقوا لعنصر الشخصية، خاصة كتاب فيليب هامون الموسوم ب: **"سيميولوجية الشخصيات الروائية"**، فرأيناه الأقرب والأخص لتحليل شخصيات الروائية بعيدا عن كل غموض والتباس كان يلحق بدراسة الشخصيات في التحليلات التقليدية.

و اعترضت دراستنا هذه جملة من الصعوبات خلال مسارنا البحثي تمثلت في صعوبة جمع المادة العلمية، وقلة الدراسات حول الموضوع، وكذلك ثقافتنا المحدودة حول تحليل

الشخصيات الأدبية ، فمن ناحية قلة المراجع تجاوزنا هذه الصعوبات بعد جهد وعناء، **و قد صعب علينا** الوضع المخيف التي تمر به بلادنا من خلال جائحة كوروناالانتقال إلى مكتبة الجامعة ، والبحث عن الكتب الملازمة لبحثنا.

نتوجه في الأخير بالشكر الجزيل إلى الأستاذة المشرفة على بحثنا المتواضع " **الدكتورة وردة معلم**" التي تفضلت بالإشراف عليه، نشكراهتمامها وتواضعها، فقدكان لها بالغ الأثر في توجيه بحثنا الوجهة التي أخذها، فنسأل الله أن يحفظها من كل سوء، ولك منا فائق الاحترام والتقدير.

# مدخل

## بدايات اهتمام النقاد بدراسة الشخصية

**أولا:الشخصية الروائية بين الرؤية والتنظير.**

1_ عند فلاديمير بروب

2_ عند إتيان سوريو

3_ عند كلود بريمون

4_ عند فيليب هامون

**تمهيد:**

تعدُ الرواية فن حديث في سرد الأحداث والقصص فهي نوع أصيل يعكس صورة الواقع بكل مافيه من إشكاليات ، ومواقف ، وتجارب إنسانية، بطريقة فنية وراقية؛ فهي بذلك فضاء تعبيري يلجأ إليه الأديب للتعبير عن آلامه وآماله، ومشاعره وتجاربه وأفكاره، معتمدًا بذلك على مجموعة من العلامات، والعناصر المتداخلة، والمتشابكة فيما بينها، ولعل أبرز هذه العلامات **"هي الشخصية"**، التي تعد من أبرز الأدوات الفنية والتقنية التي يعتمد عليها العمل القصصي، لكونها الركيزة والعنصر الفعال الذي ينجز الأحداث ، ويصورها بشكل فني دقيق.

و يعكس هذا الحضورالحياة ويعيد نسجه من جديد بأسلوب راق في عالم متخيل خاص بالرواية، فهي تمثل المبدأ الأول في ائتلاف عناصر القصة وانسجامها، ما جعل حضورها فعالا في الأعمال السردية على خلاف الأنواع الأخرى، لذلك تناولت الكثير من الدراسات الأدبية موضوع **"الشخصية"** نظرًا لمكانتها داخل المنجز السردي، لكن اختلفت طريقة الدراسة من دارس لآخر بين التركيز على **المحور الداخلي**.وآخر على **المحور الخارجي**، وتارةعلى**الوظيفي**،وانطلاقا من ذلك يستلزم الإجابة عن السؤال الذي يتجسد محتواه في :

**متى بدأ الاهتمام بدراسة الشخصية؟ وكيف نظر النقاد المعاصرينلها؟.**

**أولا: الشخصية الروائية بين الرؤية والتنظير:**

تعد الشخصية من بين المواضيع التي حظيت باهتمام كبير من لدن الباحثين والدارسين، لذلك فهي تمثل ركنا أساسيا من أركان البناء الروائي ولتحقيق هذا البناء لابد من التلاحم العضوي بين عناصر الرواية، فهي ،« تمثل مركز الأفكار ومجال المعاني التي تدور حولها الأحداث وبدونها تغدو الرواية ضربًا من الدعاية المباشرة ، والوصف التقريري ، والشعارات الخيالية من المضمون الإنساني المؤثر»[1].

تمثل الشخصية إحدى المكونات الهامة في الخطاب السردي، لذلك تمت دراستها وتحليلها كل حسب اتجاههبداية مع فلاديمير بروب**"Vladimir Propp"**، إلى إتيان

---

**1- هيام شعبان، السرد الروائي في أعمال إبراهيم نصر الله، دار الكندي، للنشر ، والتوزيع، الأردن2004،ص:119.**

سوريو"**Etienne Souriau**"، وكلود بريمون" **Claude Primons**"، إلى جوليان غريماس"**Julian Grimas**"، وصولا إلى فيليب هامون" **Philip Hamon**" الذي يعد ثمرة بحثنا، ومنه سنحاول التعرف على المفهوم الحديث للشخصية الروائية من المنظور النقدي عند الدارسين الذي سبق ذكرهم.

**1_ الشخصية عند فلاديمير بروب :**

أحد أهم رواد الشكلانية وأول من قال بفكرة استمداد النظرة البينوية للشخصية من مفهوم الوظائف، حيث قدم نموذجًا تحليليًا لمائة حكاية روسية والموسومة ب" **مورفولوجية الخرافة**"، وعمل على دراسة الشخصية دراسة مورفولوجية، « إلى أن الثابت في كل الحكايات هو وظائف الشخصيات أو ما يسمى بالنموذج الوظيفي وليس الشخصيات في حد ذاتها»[1].

و تتميز مورفولوجيا "**بروب**" بأنها تمنح الأولوية للوظائف على حساب الشخصيات ،وهو يعني « بوظائف أجزاء الفعل، أو كلمات أدق شكلاً محددة من الفعل»[2].

نلمس من هذا المفهوم أن الشخصية تحدد بالوظيفة التي تسند إليها ،وليس من خلال صفاتها.

واستنتج بروب من خلال دراسته لمجموعة من القصص الخرافي، أن الثوابت في السرد هي "**الوظائف**"، أي الأفعال التي تقوم بها الأبطال، والعناصر المتغيرة هي اسماء الشخصيات وأوصافها. لاحظ بروب أن أسماء الشخصية ووظائفها الفيزيولوجية وحالاتها النفسية تتغير من حكاية إلى أخرى، لكن الثابت والمتكرر باستمرار في الحكايات هي الأفعال التي تقوم به الشخصيات، وهذا ما جعله يهمل العناصر التي ليس علاقة بتلك الأفعال ، وكان التركيز

---

**1–حسين أوعسري، سيميائية الشخصيات الروائية،مجلة عود الندى،الناشر،دعلالي الهواري، العدد94، المغرب، 2016،ص:01.**

**2– بول ريكول، الزمان والسرد، التصوير في السرد القصصي،تر:فلاح رحيم، سعيد الغانمي، دار الكتاب الجديد، إفرنجي،ج2،ط1، 2006،ص:68.**

منصبًا على« تحديد هوية الشخصية من خلال مجموعة أفعالها دون صرف النظر عن العلاقة بينهما وبين مجموعة الشخصيات الأخرى التي تحتويها الرواية »[1].

نستخلص من ذلكأن اهتمام بروب كان مركزًا على دور الشخصيات ، وأفعالها ، ووظائفها داخل الدائرة السردية لا على ذواتها.و قد اتخذ "**بروب**" من الشخصيات عناصر مساهمة في البناء والدلالة ، واعتمد بذلك على النموذج الوظيفي"**model fonctionnel**" الذي يركز بدوره على« الملامح القارة للخرافات، متنافيا الملامح المتنوعة، مثل الشخصيات ونعوتها أو حوافز الأفعال»[2].

يفهم من هذا القول أن بروب يركز على كل شيء جامد( **ثابت في الخرافة**) ، فهي أشياء غير متحولة ومتغيرة، بينما الشخصيات والأفعال والنعوت فهي متحولة، ومنه فهو إذن اعتمد على المبدأ الثابت والمتغير.كماخلص"**بروب**" إلى محاولة الفصل بين الحدث والشخصية، حيث سعى إلى تعريف الخرافة من خلال ترتيب وتسلسل في الأحداث، إلى أنه عمليًا اضطر إلى تعريف تلك الأحداث بإسنادها إلى شخصيات، وتكمن أهمية هذه الدراسة في تجسدها مقولتين رئيسيتين:هما

**أ_مقولة الوظائف:** «عمل بروب على تحديد إحدى وثلاثين وظيفة، لا يمكن للشخصية الحكائية أن تخرج عنها في أية حكاية خرافية روسية عجيبة، ثم عمم ذلك على جميع الحكايات

---

**1_ شعبان عبد الحكيم محمد، الرواية العربية الجديدة، دراسات في آليات السرد، وقرءات نصية، الوراق للنشر والتوزيع، عمان الأردن، ط2، 2003، ص: 69.**

**2– عبد القادر شرشار، تحليل الخطاب الأدبي وقضايا النص، منشورات إتحاد الكتاب العرب،دمشق،ط2006،1،ص:120.**

الشعبية في العالم»[1].

**يتبين** من خلال هذه المقولة أن بروب جعل الوظائف هي المتحكمة في الشخصيات ، ولا يمكن الانزياح عن نطاقها في أي حكاية.

**ب –مقولة دوائر الأفعال للشخصيات الحكائية:** «وتتمثل في دائرة الفعل المساعد، دائرة فعل الأميرة وأبيها، دائرة فعل البطل الحقيقي، دائرة فعل البطل المزيف»[2].

يتضح من خلال هذه المقولة أنها بمثابة محاور دلالية ،والتي ساعدت على اختصار عدد الشخصيات في الحكاية إلى عدد يتناسب مع هذه المحاور، بمعنى أن تتناسب الوظيفة مع الفعل، ولا يمكن للدور التي تؤديه الشخصية الحكائية أن تخرج عنها.

نستنتج مما سبق ذكره أن "**فلاديمير بروب**" لم يهتم بوجود الشخصية ، وصفاتها وسلوكاتها،بقدر ما اهتم طبيعة الفعل الصادر عنها، فعمل على حصر الشخصية في أفعالها لا في ذاتها، وبالتالي جعل منها عنصرًا ثانويًا في تشكيل البنية النصية.

## 2_الشخصية عند إتيان سوريو:

يعتبر إتيان سوريو أول المهتمين بالمسرح لذلك تناول الشخصية المسرحية ،و أعد نموذجا عامليا يتكون من ستة وحدات ،يسميها وظائف درامية ، وهي:

«البطل

البطل المضاد

الموضوع

المرسل

---

**1_ أمينة فزازي، سيميائية الشخصية في تغريبة بني هلال، دار الكتاب الحديث، القاهرة، ط1،2012،ص:53.**

**2_سعيد بن كراد، شخصيات النص السردي، البناء الثقافي، منشورات جامعة المولى اسماعيل، مكناس،ط1،1994،ص:29.**

المستفيد، المساعد»[1]

تمتاز هذه الوظائف بقدرتها على الاندماج مع بعضها، فهناك البطل الذي يمثل عند سوريو القوة المعاكسة، وهو متزعم اللعبة السردية، أي تلك الشخصية التي تعطي للحدث انطلاقته الدينامية والتي يسميها سوريو،"**بالتماطقية**"، أما موضوع تلك القوة التي تمثل الغاية والهدف المنشود فهو القوة الجاذبة، وبه يمكن للموضوع أن ينمو ويتطور بفضل تدخل المرسل، وهو الشخصية الموجودة في وضع يسمح لها بالتأثير على اتجاه الموضوع.

يظهرتأثر سوريو ببروب في الدوائر الست« كما يظهر استفادته من نموذجه من خلال استعارة مصطلح الوظيفة التي ارتبطت هذه المرة بالمسرح عكس ارتباطها بالحكاية العجيبة في نموذج بروب، والجديد في ترسيمة سوريو هو التركيز على الدور التيمة للشخصية من خلال علاقتها المختلفة مع بقية الشخصيات»[2].

نستنتج مما سبق أن سوريو ركز على دور الشخصية من خلال علاقتها المختلفة مع بقية الشخصيات، فالشخصية الواحدة يمكن أن تقوم بدور واحد أو عدة أدوار.

### 3_ الشخصية عند كلود بريمون:

كانت انطلاقة أعمال كلود بريمون من قراءته لكتاب" **مورفولوجيه الحكاية الشعبية لفلاديميربروب**"،إلا أنه اهتم في دراسته لمفهوم الشخصية انطلاقا من مفهوم الوظيفة عند"**بروب**"، فهو يرى أن الوظيفة في النص السردي ترتبط بالشخصيات، وبهذا تصبح الرواية قائمة لا على سلسلة أعمال وإنما على نظام الأدوار.

فالشخصية عند "**بريمون**" هي علامة فاعلة تقوم بدورها على مجموعة من الوظائف التي تعبر كل منها على تطور وضعية ونمط معين، وتقتبس فيها الشخصية دورًا فعالًا داخل المنجز

---

**1_ حسين بحراوي، بنية الشكل الروائي،" الفضاء، الزمن ،الشخصية،" المركز الثقافي العربي، بيروت، الدار البيضاء، ط1، 1990،ص:.207**

**2_ المرجع نفسه،ص:219.**

السردي، يقول **رشيد بن مالك**« إن اتجاه بريمون يهدف إلى معالجة الشخصية من حيث الإسهامات التي تقوم بها في مقطوعة سردية تأخذ في الأغلب منحنيين»[1].

يتضح من خلال هذا القول أن كلود بريمون يثني على أفعال ووظائف وأنماط الشخصية المختلفة التي تعمل على تحريكها داخل الفضاء القصصي ، فمبدأ بريمون،يتجسد في محورينهما: نمط التحسين"**amélioration**"، ونمط الإنحطاط"**dégradation**"، وبما أن تصور الحكي عند بريمون لا يمضي دائمًا في شكل أحادي الخط فقد يحدث التشابك والتداخل بين مسارين متعارضين ويتضح ذلك من خلال المخطط الآتي:

« تحسين مطلوب ⇩ مسار التحسين ⇩ تحسين غير محقق

انحطاط ممكن ⇩ مسار الانحطاط ⇩ انحطاط منجز

وكذلك الأمر بالنسبة للحالة الثانية:

انحطاط ممكن ⇩ مسار الانحطاط ⇩ انحطاط متجانس

تحسين مطلوب ⇩ مسار التحسين ⇩ تحسين ما حصل عليه»[2]

---

**1_ رشيد بن مالك، مقدمة في السيميائية السردية، دار القصبة، للنشر والتوزيع، الجزائر، 2000، ص: 77،78.**

**2_ جميل حمداوي، بنية النص السردي ( من منظور النقد الأدبي) المركز الثقافي العربي للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ط1،ص:42.**

يجعلنا هذا المخطط المصغر نأخذ فكرة متميزة عن الاحتمالات والتقسيمات التي يعتمد عليها بريمون في تحليلاته لوظائف وأدوار الشخصيات داخل العمل الروائي وفق نظرة منطقية خاصة بحالات الفعل لدى الشخصية، وفي ظل هذا يقترح **"بريمون"** القواعد العامة لتسلسل الأحداث لكل عمل سردي، فبالنسبة لبريمون كل مقطع سردي يقوم على ثلاث وظائف ، ولكل وظيفة لها إمكانية خاصة بها منها:

**أ_«الوظيفةالأولى**: تفتح إمكانية تطور الحدث، يتعلق بتصرف الشخصية يمكن أن يكون تتابع لهذه الوظيفة، فتحصل على:

**ب_الوظيفة الثانية**: إما أن تمر الشخصية إلى الفعل ،أو أنها لا تمر إلى الفعل.

**ج_الوظيفة الثالثة**: إما أن فعل الشخصية يكلل بالنجاح ، أو تكون الهزيمة، ويمكن توضيح ذلك في الترسيمةالآتية:

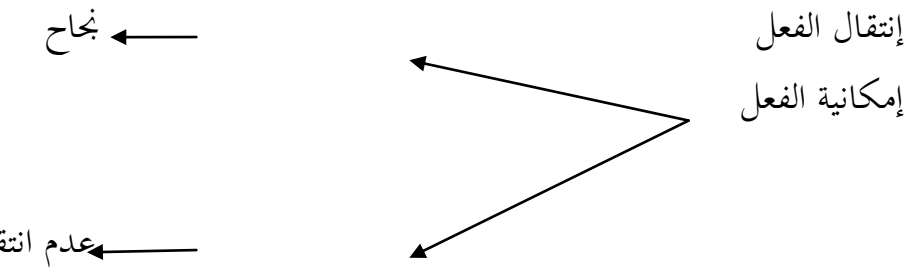

[1]

نلمس من خلال هذا المفهوم أن تصور الأحداث داخل النص السردي عند كلود بريمون ناتج عن تفكير منطقي سلس، فبالنسبة لوظيفة البطل داخل الرواية قد تؤول دائمًا إلى الانتصار،إلا أن المنطق ليس حتميًا بهذا الدور، كذلك أيضا صراع البطل الذي يغدو عزيمة وفعل إنساني قد يؤول بدوره إلى الفشل أو النجاح، فهو بذلك معرض للكمال.

لاحظ بريمون أن متتالية الوظائف **"لبروب"** كانت محكومة بضرورة منطقية وجمالية، وبترتيب زمني«فهو لم يترك أي مجال لإحتمالات أخرى، فوظيفة الصراع "h،lutte "تلحق بها

---

**1– قيسمون جميلة، الشخصية في القصة، مجلة العلوم الإنسانية، لجامعة قسنطينة، منشورات جامعة منتوري، ع13، 2000، ص:202.**

بالضرورة وظيفة النصر"victoir I"، أما إذا حدث وانتهى الأمر بالبطل إلى الهزيمة، فإن بروب لا يسجل الوظيفة الأولى، وإنما يغيرها بوظيفة أخرى هي الإساءة»[1].

نستنتج مما سبق أن هناك اختلافا بين **"بريمون وبروب"**، فهذا الأخير يؤكد أن كل وظيفة تؤدي حتمًا إلى الوظيفة الأخرى، والنهاية تكون بالنجاح، بينما بريمون يترك الاختيار بين إمكانية المرور من مرحلة إلى أخرى، وبين عدم المرور، وذلك تبعًا لظروف المحيطة، ثم عدم استبعاد الأحداث التي تكون نتيجتها الفشل.

تميزت دراسة كلود بريمون بكثير من الدقة والتعقيد في الوقت نفسه، لكونه فسح المجال للشخصيات بين العبور من مرحلة إلى مرحلة ب، وبين عدم المرور، ويجعل الأحداث والظروف المحيطة هي المتحكمة في دور وظيفة الشخصية. لذلك لم يسلم من انتقادات؛فأغلب النقاد لاحظوا عليه بعض النقائص في دراسة للأدوار، لأن ترسيمة الأدوار عنده قد شكلت على أساس جدولي لا أساس سياقي، فمفهوم الدور تمثله من خارج النص لا من داخله، ولذلك صعُب على الدارس اعتماد بريمون لتحليل الأعمال الأدبية.

## 4_ الشخصية عند جوليان غريماس:

تعتبر الشخصية عند غريماس نتاج تزاعم مجموعة من الصور والدلالات التي يتكأ عليها العمل الأدبي.فهو،« يرى أن الشخصية باعتبارها مكونا من مكونات النص السردي، غير منفصلة عن مشكلة علم الدلالة ذاتها، لأن التفكير في الشخصيات هو تفكير في إنتاج الدلالة»[2].

جاء "**غريماس**" بما يسمى **"النموذج العاملي"**، فهو يعد إحدى المقولات الهامة داخل **"النموذج التحليلي"**، وهنا كان تصور"غريماس" للسردية قائم على أساس وجود مستوى محدد في البنية الدلالية المجردة، أو محور دلالي، لأن الفائدة في دراسة الشخصيات سيميائيًا هي معرفة القيم ومن القيم ندرك الواقع.

---

1_ **جميل حمداوي، بنية النص السردي،( من المنظور النقد الأدبي)، ص:39.**

**2_سعيد بن كراد، سيميولوجية الشخصيات السردية، دار مجدلاوي، عمان، الأردن، ط1، 2003،ص:64.**

ويستفيد "**غريماس**" أيضا في بناء تصوره " للنموذج العاملي" من مفهوم العوامل في اللسانيات،إذ ينطلق من ملاحظة **تسينر"Tessère"**، التي شبه فيها "**الملفوظ البسيط**"،بالمشهد والملفوظ عنده هو الجملة،« ومن وجهة نظر علم التراكيب التقليدي، تعتبر الوظائف بمثابة أدوار تقوم بها الكلمات داخل الجملة، تكون فيها الذات فاعلاً والموضوع مفعولًا...ليضعهما في شكل متعارض كالآتي:

الذات/ الموضوع

المرسل/ المرسل إليه »[1]

يحدد غريماس الأدوار والوظائف الخاصة بالشخصيات انطلاقا من النموذج العاملي الذي يبدأ من خلال تفاعل الذات مع الموضوع داخل المنجز السردي ليشكل لنا مشهد بسيط ومتفاعل، فهذه المحاور وما يقابلها من العوامل تجعل ترسيمة غريماس أقرب من وجهة نظر بروب وسوريو.

**أ_ الشخصية بمفهومها الجديد عند غريماس:**

تتصف الشخصية عند غريماس بالتجريد، فليس من الضروري أن تكون الشخصية شخصًا واحدًا، إلى أن « غريماس ميز بين العامل والممثل، فالعامل في تصوره يمكن أن يكون ممثلا بممثلين متعددين، كما أنه ليس من الضروري أن يكون العامل شخصًا ممثلا»[2].

وبالتالي فقد يكون مجرد فكرة، كما قد يكون جمادًا أو حيوانًا...، وهكذا تصبح الشخصية مجرد دور ما يؤدي في الحكي بغض النظر عن ما يؤديه، إن مفهوم الشخصية الحكائية عند غريماس يمكن التمييز فيه بين مستويين:

**أ_1«مستوى عاملي:** تتخذ فيه الشخصية مفهومًا شموليًا مجردًا يهتم بالأدوار ، ولا يهتم بالذوات المنجزة لها.

---

**1_جميل حمدواي، بنية النص السردي، ص:33.**

**2_ المرجع نفسه، ص:52.**

**أ_2«مستوى ممثلي:** نسبه إلى الممثل تتخذ فيه الشخصية صورة فرد يقوم بدور مافي الحكي، فهو شخصًا فاعل، يشارك مع غيره في تحديد دور عاملي واحد أو عدة أدوار عاملية»[1]

يبين غريماس من خلال المستوى الثاني، أن لكل ممثل دورين: دور حدثي من حيث هو يقوم بعمل ما،أو أكثر في الرواية، ودور معنوي من حيث مسند إليه تؤديه دور معين، وبعبارة أخرى، أن لكل ممثل دورًا في مستوى تقدم الأحداث، ودورًا في مستوى بناء المعنى. وهكذا يستخلص غريماس عوامل أساسية يقوم عليها الملفوظ البسيط، فعدد العوامل في كل حكي محدود على الدوام في ستةهي: المرسل،و المرسل إليه،و الذات، والموضوع،والمساعد، والمعارض،أما عدد الممثلين لا حدود له، حيث يضعهما في شكل متعارض كالآتي:

الذات/ الموضوع ⟵محور الرغبة

المرسل/المرسل إليه ⟵محور إبلاغ

المساعد/المعارض ⟵محور الصراع »[2]

يمكن أن تنشأ التعقيدات عن تعدد الممثلين في العامل الواحد، أو عن تعدد العوامل في ممثل واحد، ثم عن تعدد البرنامج السردي، بسبب وجود عدد من ذوات الحالة برغباتهم الموجهة نحو موضوعات متعددة تؤدي كل هذه التعقيدات إلى جعل النمط الحكائي في أنواعه المعاصرة على خصوص شائك في العلاقات.كما استخلص غريماس نموذج يقوم على ستة عوامل تتألف في ثلاث علاقات ، هي :

**ب_علاقة الرغبة"Relation de diéser":**

---

**1_ جميل حمداوي، بنية النص السردي، ص:52.**

**2_ فيليب هامون، سميولوجية الشخصيات الروائية، تر: سعيد بن كراد، عبد الفتاح كليطو، دار الحوار للنشر والتوزيع، ط1، 2013،ص:09.**

تتمحور هذه العلاقة حول موضوع القيمة التي تسعى إليها الذات .وتجمع هذه العلاقة بين من يرغب الذات وماهو مرغوب فيه"الموضوع"، وهذا المحور الرئيسي يوجد في أساس الملفوظات السردية البسيطة.

يفهم من هذه العلاقة أن الذوات داخل المنجز السردي تكون متصلة أو منفصلة ، وذلك حسب تركيبة الموضوع، وترجع بالأخص إلى علاقة الرغبة التي تجمع الذات بالموضوع. وملفوظات هذه الحالة يترتب عنها تطور قائم فيما سماه **"غريماس"** « بملفوظات الإنجاز،وهذا الإنجاز يصفه بأنه الإنجاز المحول »[1].وبالتالي هذا الاتجاه إما أن يكون سائرًا أو متجهًا في لاتجاهالاتصال أو في طريقة الانفصال، وذلك راجع حسب نوعية رغبة ذات الحالة، سماها غريماس ذات الإنجاز أو الإنجاز المحول.

**ج_ علاقة التواصل<Relation de communication>:**

تدور أساسا بين المرسل والمرسل إليه، مع تتبع خطوات الذات الموظف للحصول على موضوع القيمة.يرى غريماس« إن فهم علاقة التواصل ضمن بنية الحكي ، ووظيفة العوامل يفرض مبدئيًا أن لكل رغبة من لدن ذات الحالة لابد أن يكون ورائها محرك أو دافع يسميه غريماس مُرسلا **destinateur**»[2]

يسعى غريماس من هذا المنظور أن علاقة التواصل تتم بين المرسل والمرسل إليه ، وتمر عبر علاقة الرغبة الناتجة عن تفاعل الذات مع الموضوع.

**د_علاقة الصراع:**

ينتج عن هذه العلاقة إما منع حصول العلاقتين السابقتين المتمثلة في "علاقة الرغبة وعلاقة التواصل«وضمن علاقة الصراع يتعارض عاملان، أحدهما يدعى المساعد"adjuvant"، والآخر المعارض "l'opposant"، الأول يقف إلى جانب الذات،

---

**1_ جميل حمداوي، بنية النص السردي، ص:34.**

**2_ المرجع نفسه، ص: 36.**

والثاني يعمل دائمًا على عرقلة جهودها من أجل الحصول على الموضوع»[1]ومنه فيمكن الحصول على العلاقات الثلاث السابقة انطلاقا من الصورة الكاملة للنموذج العاملي عند **غريماس**:

«المرسل المرسل إليه

الذات الموضوع

المساعدالمعارض »[2]

يتضح مما سبق أن نموذج غريماس يتكون من ستة عوامل رئيسة هي التي تشكل البنية المجردة الأساسية للشخصية في كل خطاب سردي.

**هـ_ العوامل والممثلون:**

إن العامل في نظر غريماس ليس من الضروري أن يطابق الممثل، يعني أن العامل الذات في هذه الحالة ممثل بشخصيتين اطلق عليها غريماس ممثلين

نلمس من هذا المفهوم أنه يمكن لعامل واحد أن يكون ممثلا في الحكي بممثلين أو أكثر، كما أن ممثلا واحدًا يمكن أن يقوم بأدوار عاملية متعددة أو أكثر.بالتالي فنموذج غريماس العاملي يرتكز على ستة منها: المرسل،و المرسل إليه،و الذات، والموضوع، والمساعد، والمعارض، فهي عوامل مركزية للسرد، ومنه « فالموضوع المطلوب واحد والذوات الراغبة جمع، فيؤدي هذا التشبث والإصرار إلى المواجهة، وبالتالي تسعى إلى نشأة الحكاية».[3]

نستنتج من هذا الطرح أن الموضوع في الحكاية، أو في البرنامج السردي واحد إلا أن الأدوار التي تقوم بتمثيل هذا الموضوع محددة من خلال النموذج العاملي.

**5_ الشخصية عند فيليب هامون:**

يعتبر فيليب هامون من أهم المنظرين في السيميائيات السردية، وخاصة في نظرته حول مقولة الشخصية التي تعد من أدق النظريات، كما استفاد في إرساء هذه النظرية من العديد من

---

**1_ المرجع السابق، ص: 37.**

**2_ جميل حمداوي، بنية النص السردي، ص:37.**

**3_ المرجع نفسه،ص: 39.**

النقاد اللذين سبقوه كفلاديميربروب، وإتيان سوريو،وكلود بريمون، وجوليان غريماس،كما قد يتبادر إلى أذهاننا سؤال مفادة: **هل كانت نظرة فيليب هامون للشخصية الروائية كنظرة الباحثين اللذين سبق ذكرهم؟ أم كانت مقاربته لهذا العنصر الحكائي أكثر عمقًا وشمولية؟ أم كانت تميل إلى التحديد والتخصيص؟.**

استقى هامون مفاهيمه حول الشخصية من اللسانيات، فكانت هي المنبع الوحيد الذي نهل منه، وبالتالي يُعرف الشخصية انطلاقا من مفهوم العلامة اللسانية، فخصص بذلك مقالا شاملاً سار فيه إلى اتجاهات عديدة .وتطرق به إلى مصطلح الشخصية بالدراسة والتنظير في مقاله المعنون" **من أجل قانون سيميولوجي للشخصية pour un statut sémiologique du personnage**" ، وذلك من خلال الإحالات التي أعقبت مقالهكما قدم توضيحات كافية ودقيقة قدم فيها توضيحات كافية ودقيقة للمسائل التي استفاد منها، ومن هنا ينظر هامون إلى الشخصية من منظور سوسيولوجي، فتحدد عنده كونها« مورفيم فارغ، أي بياض دلالي لا يحيل إلا على نفسها، إنها ليست معطى قبليًا كليًا فهي تحتاج إلى بناء، تقوم بإنجازه الذات المستهلكة للنص، زمن فعل قراءة هذا المورفيم الفارغ يظهر من خلال دال لا متواصل، ويحيل إلى مدلول لا متواصل »[1].

وبالتالي فالشخصية عند هامون علامة فارغة جوفاء لا تحيل إلا على نفسها،ولا يمكن اكتمالها إلا بعد اكتمالالنص.كما نظر إلى الشخصية على أنها« علامة يعني اختيار وجهة النظر لتبني هذا الشيء بإدماجه بالرسالة المحددة بنفسها على أنها اتصال، وعلى أنها مركبة من علامات لسانية»[2].لا تكون الشخصية تكون دليلا إلا حينما يتوضح بنائها في النص، فتصبح دالًا كما أنها تشكل مورفيما فارغ لا معنى له، لا يتحدد إلا من خلال النسق التي تتواجد فيه « أي إدراك الأبعاد التي ترمز إليها الشخصية والمواصفات والقيم الكونية التي تجسدها لا بد من

**1_ فيليب هامون، سميولوجية الشخصيات الروائية، تر: سعيد بن كراد، ص:15.**

**2_ المرجع نفسه، ص: 15.**

فعل القراءة، فإذا كان المؤلف يسعى من خلال شخصياته لسن واقع معين داخل النص السردي، فإن دور القارئ يتمثل في فك ذلك السنن أثناء إستهلاكه للنص»[1].

يتعمقوعي القارئ بالشخصية ويتحدد مع كل قراءة تمنحه دلالات وأبعاد وعلاقات جديدة، يحددها طبيعة الشخصية ومكانتها في العملية السردية. فالشخصية عند هامون« تحيل من جهة على النص الثقافي بأبعاده المختلفة ،وتحيل من جهة ثانية على السنن الثقافي الخاص بالمتلقي»[2].ركز هامون في دراسة الشخصية بدوره على النص بأبعاده الثقافية وعلى ثقافة قارئ النص.

كما عمد هامون في دراسة هذا العنصر إلى تقديم جملة من التوضيحات، فيؤكد بدوره على أن الشخصية تمتد لتشمل جميع بيانات النص، فمفهومها يتجلى من خلال تعيين بعض الملاحظات وهي كالآتي:

- « ليس مقولة من طبيعة إنسانية دائمًا، فبالإمكان اعتبار الروح في مؤلفات هيجل شخصية، وكذلك الرئيس المدير العام، الشركة المجهولة، الاسم، والمشرع والسلطة والسهم.
- ليست مرتبطة بنسق سيميائي خالص(خاصة اللساني منه) فالحركات الميمية، والمسرح ، والفيلم، والطقوس، والحياة اليومية.
- يعيد القارئ بنائها،كما يقوم النص بدوره ببنائها( وقد لا يشكل الأثر/الشخصية سوى أحد مظاهر نشاط القراءة) »[3].

تعد هذه النقاط بمثابة معايير أساسية تعتمد عليها في دراسة الشخصية. وتسهم في تحديد وظيفتها النحوية داخل النص السردي، بمعنى أن مفهوم الشخصية عند هامون ليس مفهومًا أدبيا وإنما هومرتبط بالوظيفة النحوية التي تقوم بها الشخصية داخل المتن الروائي، أما

---

**1_سعيد بن كراد، شخصيات النص السردي، ص:120.**

**2_فيليب هامون، سيميولوجية الشخصيات الروائية، تر: سعيد بن كراد،31.**

**3_ المرجع نفسه،ص:31.**

الوظيفة الأدبية للشخصية، فقد تجلى حينما يحتكم الناقد إلى المقاييس الثقافية والجمالية، داخل المنجز السردي.

و صنف "**هامون**" العلامات إلى ثلاثة أصناف، وحددها بنماذج من الشخصيات، وهي كالآتي:

- « العلامات التي تحيل على معطى العالم الخارجي( طاولة، زرافة، بيكاسو، نهر...) أو على مفهوم( قيامة، حرية..) يمكن أن نطلق على هذه العلامات: العلامات المرجعية، فهي تحيل إلى معرفة مؤسستة، أو تحيل إلى شيء ملموس ومدرك.
- العلامات التي تحيل على بؤرة تلفظية "**énociation**" إنها ذات مضمون عائم ، ولا يتحدد معناها إلا من خلال مقام خطابي (هنا والآن)، ومن داخل فعل تاريخي...وهي علامات غير محددة في المعجم
- العلامات التي تحيل على علامة منفصلة عن الملفوظ نفسه... قد يكون هذا الملفوظ سابقًا داخل سلسلة الشفهية أو المكتوبة أو لاحقًا لها»[1]

نلمس من خلال هذا المفهوم أن هامون ذهب في تحليله للشخصية بوصفها علامة داخل نسيج النص، نجدها متلاحمة وملتفة حولها مجموعة من العلامات (دلالات) سواء كانت ذات حقل ملفوظاتي، أو تحيل إلى واقع خارجي، فلا يمكن أن تحدد كل هذه العلامات إلا من خلال قرائتها ضمن مجموعة من الروابط تصل بينها وبين الشخصيات الأخرى، مما تحدث بدورها تفاعلًا داخل المتن الروائي.

بعد ذلك يقدم "هامون" تصنيفًا رئيسًا للشخصيات الروائية، تتكون بدورها من ثلاثة أنماط رئيسة، كل واحدة منها تتميز بوظيفة خاصة في السياق السردي، واستنادا إلى العلامات السابقة، وهي كالآتي:

---

**1_ فيليب هامون، سميولوجية الشخصيات الروائية، تر: سعيد بن كراد، عبد الفتاح كليطو،ص: 34،33.**

**أ_ فئة الشخصيات المرجعية"personnage référentiels"**:

ينظر لها هامون على كونها«تحيل على معنى ممتلئ وثابت حددته ثقافة ما، كما تحيل على أدوار وبرامج واستعمالات ثابتة، إن قراءتها مرتبطة بدرجة استيعاب القارئ لهذه الثقافة، فإنها ستشغل أساسًا بصفتها إرساء مرجعيًا يحيل على النص الكبير للإديولوجيا والثقافة»[1].

وقد انبثقت من هذه الشخصيات المرجعية أربعة أقسام أخرى :

**أ_1 الشخصيات المرجعية:**

*الشخصيات التاريخية "**نابليون**".

*الشخصيات الأسطورية "**فينوس، زوس**".

* الشخصيات المجازية "**الحب، الكراهية**".

*الشخصياتالاجتماعية"**العامل، الفارس**".

**ب_ فئة الشخصيات الإشارية:** تدل على حضور المؤلف أو القارئ في النص أو ما ينوب عنهما « شخصيات ناطقة باسمه، شخصيات عابرة، كرسام، كاتب، فنانون، فالروائي قد يكون حاضرًا بشكل قبلي بنفس الدرجة وراء "هو" و"أنا" إلى وراء شخصية أقل تميزًا، أو وراء شخصية مميزة بشكل كبير»[2].

يتبين من خلال هذا النوع من الشخصيات أنها تكون بمثابة علامة تدل على حضور المؤلف ،أو القارئ أو كإشارات تنوب عنهم، وفي بعض الأحيان يصعب الكشف عن هذا النمط من الشخصيات بسبب تدخل بعض العناصر المشوشة، تكون سببًا في إرباك المعنى المباشر لهذه الشخصيات.

---

**1_ فيليب هامون، سميولوجية الشخصيات الروائية، ص:35.**

**2_المرجع نفسه،ص:37.**

### ج_ فئة الشخصيات الإستذكارية"personnage anaphorique":

إن ما يحدد هوية هذه الفئة من الشخصيات هو مرجعية النسق الخاص بالعمل وحده«فهذه الشخصيات تقوم داخل الملفوظ بنسج شبكته من التداعيات والتذكير، إنها علامات تنشط ذاكرة القارئ، بعبارة أخرى إنها شخصيات للتبشير، فهي تقوم بنشر ،أو تأويل الأمارات.... ومن خلالها يقوم العمل بالإحالة إلى نفسه ويبنى باعتبارهتوتولوجيا»[1].

يرى فيليب هامون أن بإمكان الشخصية أن تنتمي في الوقت نفسه إلى الفئات الثلاث بالتناوب لأكثر من مرة واحدة، من هذه الفئات.فنلاحظ أن فئة الشخصيات المرجعية تتجسد في معطى ثابت، أما فئة الشخصيات الإشارية هي عبارة عن علامات على حضور المؤلف، أو القارئ .بينما فئة الشخصيات الاستذكارية تعمل على نسج الشخصيات داخل الملفوظاتشبكة من الاستدعاءات ما يجسد علامات تعمل على تقوية وعي القارئ، وتجعله أكثر استيعابا للشخصية، فمن خلالها تمنحه دلالات وأبعاد جديدة تحددها بدوره انطلاقا من طبيعة الشخصية ومكانتها في العملية السردية.

مما سبق يمكن القول أن الشخصية تعد الركيزة والدعامة الأساسية التي يتبناها كل عمل روائي، دون الاستغناء عنها فهي تحرك الأحداث وتطورها وتنميها، وهذا ما سنخصص الحديث عنه في الجزء الثاني من البحث نتطرق فيها بالشرح والتحليل لمفهوم الشخصية مستعينين بمنهج

---

**1– فيليب هامون، سميولوجية الشخصيات الروائية، تر: سعيد بن كراد،ص:37.**

فيليب هامون من خلال تحليله لبنية الشخصية بمدلولها ودالها، و وقع اختيارنا على رواية حطب سراييفو لسعيد خطيبي أنموذجا، لجدارتها بالتحليل ،ولاحتوائها على فسحة فنية وجمالية .و لقابليتها لقراءة منهج فليب هامون من الناحية التطبيقية ،فروايته تعبر من هذه الناحية عن متعة النص، ولذة السرد، والبحث عن شخصيات وحبك الأقدار لهم.فما السبب يا ترى وراء اعتبار الشخصية عنصرًا مهما في الرواية؟ و إلى أي مدى استجابت شخصيات الرواية حطب سراييفو للمنهج الهاموني؟ وهل استطاعت الرواية أن تفرض ذاتها على مستوى التحليل؟ .

# الفصل الأول

# مدلول الشخصية في رواية حطب سراييفو أنموذجًا

**أولا**: مستوى مواصفات الشخصية

**ثانيا**: مستوى وظائف الشخصية

**ثالثا**: تصنيف الشخصيات

**1_ الشخصيات المرجعية**

أ_ الشخصيات التاريخية

ب_ الشخصيات الثقافية

ج_ الشخصيات الرمزية

**2_ الشخصيات الإشارية**

**3_ الشخصياتالاستذكارية**

**تمهيد**

تعد الشخصية من العناصر الأساسية في الرواية لكونها العنصر الفعال الذي ينجز الأفعال على مسار طول الرواية، لهذا لا يمكن تجاوز دورها، نظرًا لأهميتها ومكانتها في النص السردي، و قد اختلفتالآراء وتنوعت المفاهيم، واعتبروها الأداة التي يعبر بها الروائي عن الواقع الذي نعيشه،و منهم **"فيليب هامون"** فالشخصية عنده عبارة عن علامة أخضعها للتفكيك ،حيث يقول «الشخصية مقولة سيكولوجية، تحيل على كائن حتى يمكن التأكد من وجوده في الواقع...إن وظيفتها وظيفة اختلافية ، إنما علامة فارغة..أي بياض دلالي»[1].

وضع على هذا الأساس هامون محورين أساسيين ترتكز عليهما الشخصية" الدال والمدلول"، وتعد وظيفة كل منهما اختلافية وعلامة تمثلت بالاتصال بين المعنى والفعل لتصبح بياض دلالي يحيل على مغزى.

و قد حلل الشخصيات وفق مستويات الوصف والمتمثلة في الوحدة الدلالية، التي تتكون من (**مدلول ودال**) ويمكن تحديدها بداية بمدلول كالآتي:

عرف هامون الشخصية في هذا المحور على أنها « وحده دلالية، وذلك في حدود كونهامدلولا منفصلاً، وسنفرض أن هذا المدلول قابل للتحليل والوصف،وإذا قبلنا فرضية المنطلق القائلة بأن شخصية رواية ما، تولد من وحدات المعنى، وأن هذه الشخصية لا تبنى إلا من خلال جمل تتلفظ بها أو يتلفظ بها عنها»[2].

يرى هامونانطلاقا من هذا المفهوم أن الشخصية هي كلمة دلالية، وهي لا تولد ولا تنمو من وحدات المعنى، إنما هي تُصنع من الجمل التي تنطقها أو ينطقها الآخرون.ولمعرفة الشخصيات وتصنيفها دلاليًا يقترح هامون مقياسين أساسين هما:

---

**1_ مرشد أحمد، البنية والدلالة، في رواية إبراهيم نصر الله، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، مصر،2005، ص: 33.**

**2_ فيليب هامون، سميولوجية الشخصيات الروائية، تر: سعيد بن كراد، عبد الفتاح كليطو،ص: 38،39,**

ـ **المقياس الكمي**: ينظر إلى كمية المعلومات المتواترة، التي تعطي صراحة حول الشخصية

ـ **المقياس الكيفي " النوعي"**: داخل هذا المقياس تتساءل عن مصدر المعلومات المتعلقة بكينونة الشخصية، هل هي معطاة بطريقة مباشرة، من طرف الشخصية نفسها، أو بطريقة غير مباشرة»[1].

يعتمد المقياس الكمي على الطريقة المباشرة في تقديم المعلومات حول الشخصية، بينما المقياس يعتمد النوعي على الطريقة الغير مباشرة.

توضح لنا كل هذه الخطوات التمييز بين الكثير من الشخصيات وأفعالها ،ومستوى وظائفها أو الملفوظات السردية المقدمة من خلالها؛ فصفات الشخصيات ووظائفها من أهم الموضوعات التي تحدد مدلول الشخصية ، وتعمل على تحليلها وتصنفيها، وحدد هامون صفات الشخصية بأربعة محاور،يقول :« فإذا افترضنا أن التحليل سيحتفظ بالمحاور التالية كمحاور ملائمة الجنس، الأصل الجغرافي، الإيديولوجيا، الثورة »[2].ويمكن وصف هذه المحاور بأنها معايير يمكن عن طريقها دراسة الشخصية ، وتحديد مدلولها استنباطا من نموذج العاملي لها، وبه يمكننا تحليل صفاتها ووظائفها داخل المنجز السردي.

**أولا: مستوى وصف الشخصية:**

اعتمد هامون في تحليل الشخصية على الاعتراف بوجود مستويات متعددة تحدد في النهاية مكونات السردي، وهو الشأن كذلك مع العلامة اللسانية يرى أنه « إذا اعتبرنا الشخصية علامة، أي مورفيما منفصلاً مثلا ،فإننا ننظر إليها باعتبارها تكميلية، أو مركبة يستدعي هذا التحديد مقولة مستويات الوصف »[3].

يتضح من خلال هذا الطرح أن الشخصية لا تتحدد من خلال موقعها داخل العمل النصي بل تتحدد باعتبارها جزءا أو تركيبا من المحور الدلالي.

---

**1ـ حسين بحراوي، بنية الشكل الروائي، ص:224.**

**2ـ فيليب هامون، سميولوجية الشخصيات الروائية، ص: 43.**

**3ـالمرجع نفسه،ص:51.**

و الملاحظ أن هامون سعى إلى استقاء نموذج عاملي لكل مقطع سردي في النص الإبداعي عن طريق تحديد مستوى توزيع العوامل ، و قد طرح هذه النماذج كما يلي:

«ـــتوكيل ( المرسل يقترح على المرسل إليه موضوعًا، أي رغبة في الفعل)

ـــ قبول المرسل إليه هذا العرض أو رفضه

ـــفي حالة القبول، هناك تحويل للرغبة التي ستجعل من المرسل ذات ممكنة.

ـــأولا يتبعه إنجاز لهذا البرنامج، تتحول الذات على إثره، من ذات ممكنة إلى ذات محققة .»[1]

يبدو على هذا الأساس أن ما عرضه فيليب هامون من محاور ومستويات تضمنت المواصفات والوظائف، فكانت الأسبق إلى بروز ثنائيات ضدية كتفاعل الذات مع الموضوعم: الشخصية وظيفتها التمثيل، أما الذات فنجدها تتفاعل مع الموضوع وبهذا تستطيع الشخصية تحقيق ذاتها من خلال تفاعلها مع موضوع وتقابلها مع مختلف الشخصيات من خلال توكيل، وقبول وعرض، وإرسال.

و سنعمد كخطوة أولى في التحليل السيمائي للشخصية أي باعتبارها مدلولا إلى تحديد المحاور الدلالية في رواية حطب سراييفو لسعيد خطيبي ، و هي المحاور التي يعتمد عليها هامون في تصنيف ، وتمييز كل الشخصيات الروائية أو البعض منها.و قد جعل أربعة ،و هي :**الجنس،والأصل الجغرافي، الإيديولوجيا والثورة/المهنة،** وسيمكننا الجدول التالي الخاص بالمحاور إلى معرفة المواصفات التي تنتمي إليها هذه الأخيرة ، والموضحة لها:

## 1_مواصفات الشخصية:

### *جدول خاص بمواصفات الشخصية*

| محاور الشخصية | الجنس | الأصل الجغرافي | الإيديولوجيا | الثورة/ المهنة |
|---|---|---|---|---|
| سليم | ذكر | جزائري | مسلم | صحفي |

**1– فيليب هامون، سميولوجية الشخصيات الروائية،تر: سعيد بن كراد، ص: 55.**

| | | | | |
|---|---|---|---|---|
| إيفانا | أنثى | بوسنية | مسيحية | كاتبة مسرحية + نادلة بمقهى |
| سي أحمد | ذكر | جزائري | مسلم | صاحب مصنع للأحذية +صاحب مقهى |
| مليكة | أنثى | جزائرية | مسلمة | أستاذة إنجليزية |
| فاروق | ذكر | جزائري | مسلم | / |
| حورية | أنثى | جزائرية | مسلمة | طالبة في كلية الحقوق |
| سلافينكا | أنثى | بوسنية | مسيحية | تعمل في مصنع للنسيج |
| آنتشي | أنثى | بوسنية | مسيحية | / |

| | | | | |
|---|---|---|---|---|
| آنتون | ذكر | بوسني | مسيحي | كاتب صاحب مخبر |
| بوريس | ذكر | بوسني | مسيحي | صحفي +كاتب مسرحي |
| الحاج إبراهيم | ذكر | جزائري | مسلم | إلتحق بصفوف الثورة الجزائرية |
| فتحي | ذكر | جزائري | مسلم | صحفي + كاتب مسرحي |
| نادا | أنثى | يوغوسلافيا | مسيحية | تعمل في مصنع للأحذية |
| ساشا | ذكر | بوسني | مسيحي | / |
| غوران | ذكر | / | مسيحي | عمل في المزرعة + نادل في مقهى |
| لوريتا | أنثى | الجبل الأسود | مسيحية | نادلة بمقهى |

نلاحظ من الجدول السابق تنوع مواصفات الشخصية،فهناك تنوعًا واختلافا، إذ نجد الشخصيات الذكورية والأنثوية حاضرة بشكل مستمر.كما نلاحظ من هذا الجدول وجود اختلاف في الأصل الجغرافي من جزائري ، وبوسني، فمثلا نجد الأصل الجغرافي الجزائري يظهر في الشخصيات الآتية: **سليم، و فاروق،و فتحي، و سي أحمد، و مليكة، و حورية. و نجد** الأصل البوسني في شخصية **إيفانا،وآنتشي، و ساشا**...وهذا التنوع في الأصل الجغرافي ينتج عنه تنوع في الإيديولوجيا؛فقدوجدنا أيضاإختلافًا في إيديولوجيا فقسمنا شخصيات الرواية إنطلاقًا من دياناتها:مسيحية، ومسلمة.

يتبين لنا كذلك من خلال هذا الجدول أن مهن الشخصيات متشابهة ومتغيرة، فنجد إيفانا وغوران: كنادلان، وسليم وفتحي صحفيان، و مهنتا سي أحمد ونادا متشابهة ثم تغيرت مهنتة هذه الأخيرة وأصبحت دون وظيفة .أما السي أحمد فقد أصبح صاحب مقهى.

مما سبق يمكن الإقرار بوجود اختلاف في إيديولوجياتالشخصيات ، و مهنها ، و أصلها الجغرافي. كما لاحظنا تنوعًا في الجنس مابين**الذكر والأنثى**.ويمكن تمثيل النسق الأخير **بالمربع السيميائي** الذي أقره هامون:

***مربع سيميائي يوضح "إناث في مقابل الذكور***

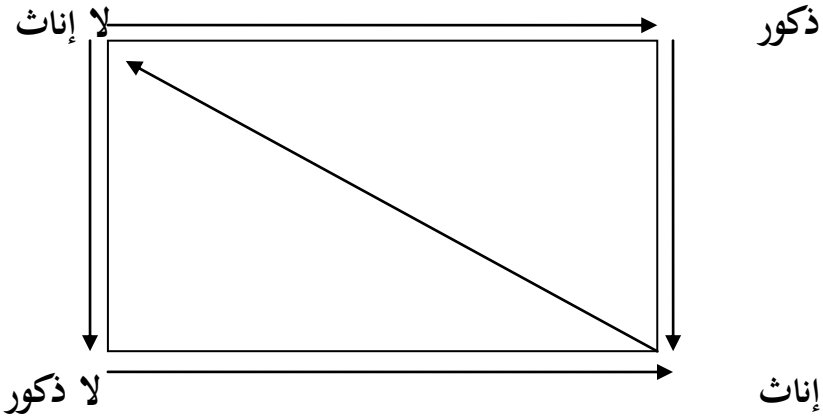


يتضح من خلال هذا المخطط " المربع السيميائي" أن هناك تقابل عكسي بين الجنسين، وكما نلاحظ علاقات ضدية موجهة بأسهم تشير إلى العلاقات التضمينية ، كما تشير العلامة()، في هذا الرسم إلى العلاقة الضدية، بين المذكر والمؤنث، فنجد أقطاب المواصفات مختلفة بين الجنسين وعديم الجنس وبين إيديولوجي ولا إيديولوجي، فكل هذه السمات نجدها مترادفة مع بعضها البعض.

**ثانيا: مستوى وظائف الشخصية:**

يمثل هذا المستوى مختلف الأفعال التي تقوم بها الشخصيات على مدى المسرود، و قد نهل هامون فكرة جدول الوظائف من وظائف بروب، والمتمثلة في الحصول على المساعدة، و التوكيلوالحصول على متاع ، والمواجهة الناجحة.

تمكنا من خلال هذه الوظائف من إدراج وتصنيف الشخصيات **رواية حطبسراييفو** أهم بهدف إبراز أدوارها في الحكاية . و هذا الجدول يوضح ذلك :

***جدول خاص بوظائف الشخصيات***

| الشخصية وظائف | الحصول على مساعدة | توكيل | قبول التعاقد | الحصول على معلومات | الحصول على متاع | مواجهة ناجحة |
|---|---|---|---|---|---|---|
| **إيفانا** | ساعدها في بادئ الأمر بوريس في كتابة مسرحيتها المستقاة من مسرحية هيروشيما حبي | وكلت إيفانا بوريس ليكون وسيطًا بينها وبين مسرحيتها | قبول بوريس مساعدة إيفانا مقابل موعد غرامي | علم إيفانا بأن بوريس استغلاليوانتهازي وتصرفاته خبيثة تجاهها | موافقة إيفانا لطلب بوريس على مساعدتها لكتابة المسرحية مقابل جسدها | قبول إيفانا للمرة أولى فقط لطلب بوريس بعدها استمرتبرفض طلبه حيث حاول سلب شرفها مقابل بضع معلومات، إلا أنها عزمت على إنهاء مسرحيتها من قبل عنصر مساعد آخر |
| | تلقت المساعدة من قبل سليم لكتابة مسرحيتها | تعاقدت إيفانا مع سليم بغرض إتمام الجزء الثاني من مسرحيتها | قبول سليم عرض إيفانا دون أي مقابل إغرائي أو موعد غرامي | حصول إيفانا على معلومات خاصة بمسرحيتها ومكنتها من نهل بعض المعلومات من مسرحية هيروشيما حبي | | انتهت إيفانا من إتمام مسرحيتها بمساعدة سليم وتصدرت بذلك مسرحيتها الصحف وعنونت ب:حطب سراييفو سلسلة يكتبها سليم دبكي |

| | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|
| **سي أحمد** | لعب دور المترجم بين سليم وبين ابنيه سفيان وخالد، كما ساعد سليم على فهم اللغة الصربية | وكل سليم عمه سي أحمد على أن يكون واصلة بينه وبين ابنه خالد وسفيان | قبول سي أحمد الدور الذي أسنده إليه سليم | / | / | نجاح سي أحمد في توصيل المعلومات لسليم ولابنيه خالد وسفيان عن طريق الترجمة |
| **سليم** | طلب سليم من خالته السعدية مساعدته من أجل معرفة أبيه | وكل سليم خالته سعدية وجدته زبيدة من أجل إفصاحه بالحقيقة التي طالت لسنوات عديدة | رفضخا لته السعدية استنطاق الحقيقة والشعور بالحيرة والقلق | علم سليم أن جدته زبيدة وخالته لم يحملاه إلا بعدما بلغ سن التمدرس | / | عدم معرفة سليم الحقيقة مما أستأذنبالانصرافواكتفائه بمقولة أن والدي بخير فهو يرقد مطمئنًا في قبره |

| | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|
| **الحاج لزرق** | ساعد الحاج لزرق سليم في استئجار غرفة في فندق المنار هروبًا من التهديدا ت التي كانت تصله من جماعة "البلاغ والبيان" | وكل سليم فتحي للحديد ث مع الحاج لزرق وأن يوفر له غرفة بسيدي فرج | قبول سليم لعرض فتحي بمساعدة الحاج لزرق وتمت مغادرته من غرفته القديمة إلى تجاوره مع فتحي في نفس الفندق | علم سليم أن التهديدات التي وصلته من جماعة البيان والبلاغ لكونها رسالة موصولة بختم | مساعدته من قبل صديقه فتحي | فسخ عقد إيجار شقته القديمة وقبوله لعرض فتحي واستئجارهلشقة تطل على شاطئ سيدي فرج |
| **موظف البلدية** | ساعد سليم لاستخرا ج وثائق شخصية خاصة بسي أحمد | وكل الحاج إبراهيم دبكي سليم للذهاب إلى البلدية | قبول موظف البلدية مساعدة سليم | إخبار سليم للموظف أنه مرسل من قبلالحاج إبراهيم | الموظف الحاج إبراهيم مع الاطمئنانع ليه وعلى صحته، ومع موافقته | ختم موظف البلدية الوثائق لسليم ومساعدته للحصولعلى المعلومات الخاصة بسي أحمد وفي الختام بلغ سلامه للحاج |

| | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|
| | | وطلبه من الموظف مساعدته للحصول على وثائق خاصة | | | على طلب استخراج وثائق الشخصية | |

نستخلص من الجدول الخاص بوظائف الشخصيات أن ثمة همزة وصل بين شخصيات النص الروائي، فنتج من خلالها احتكاك وتشابك وصراع حاد، أوضحت بذلك لنا العلاقات التي تحكم بين الشخصيات من خلال التفاعل والديناميكية التي تربط بينها.ومن بين العلاقات التي اتسمت بالتعاقد والقبول والرفض علاقة إيفانا وبوريس، فعلى قدر ما كانت علاقة رغبة وقرب أصبحت توصف بالكره ، والخبث، والاستغلاليةالتياتضحت من خلال مساعدة بوريس لإيفانا من أجل كتابة مسرحيتها مقابل جسدها .في حين تسير إيفانا في ضفاف الرواية للبحث على من يساعدها في كتابة مسرحيتها، ليصدافها القدر بشخص وسيم ونزيه من دون أي مقابل إغرائي ألا وهو "**سليم**"، فكان لها المساعد ، والموكل ، والوسيط بينهما وبين مسرحيتها إلا أن أتمتها بكل تفوق ونجاحٍ .و هذه المسرحية هي التي يحيل إليها الراوي على أنها رواية **حطب سراييفو التي بين أيدينا و المستقاة من هيروشيما حبي**.

لتظهر بعد ذلك رحلة البحث عن الحقيقة والتنقيب عنها في بيت الخالة السعدية(خالة سليم) الذي أنهكه التخمين في معرفة حقيقة من أبيه؟ لكن انتهت مواجهته بالرفض من الخالة للإفصاح عن الحقيقة.

توسط سي أحمد بين سليم وبين خالد وسفيان دور المترجم، لمساعدة سليم في الحصول على المعلومات الخاصة بالمنطقةولفهم اللغة الكرواتية الصربية.ثمظهرت شخصية الحاج لزرق الذي طلب منه فتحي استئجار شقة لسليم خوفًا من التهديدات التي كانت تصله من طرف

جماعة البلاغ والبيان .و أما موظف البلدية الذي يعد شخصية ثانوية فقد ساهم هو الآخر في مساعدة سليم للحصول على وثائق خاصة بعمه سي أحمد.

يمكن القول إن شخصيات الرواية كانت دينامية وساهمت في تشكيل الأحداث كل حسب دورها الموكل لها والوظائف التي نسبت إليها. و يرجع سبب اختيارنا لشخصية إيفانا ، وسليم ، وسي أحمد، والحاج لزرق ، وموظف البلدية في التحليل، لكونها تعد الشخصيات الأكثر بروزًا وثراءً داخل النص الروائي .وتميزت بظهورها الرئيسي والثانوي على طول الرواية، وأيضا لاحتوائها خفايا مضمرة وبياضات دلالية داخل النص السردي.

**ثالثا: تصنيف الشخصيات:**

تؤدي الشخصية في الرواية أدوارا عديدة في عرضأحداث الرواية وتكاملها، بحيث أن هذه الشخصيات تبين مضمون الرواية، والهدف الذي يسعى إليه الروائي، كما أنها تعبر عن إيديولوجية الروائي بتصويرها لموافقة ومبادئه، و سندرس في هذا الجزء أصناف الشخصيات في رواية حطب سراييفو ، والتي تقوم على ثلاث فئات :مرجعية،و إشارية، و استذكارية.

**1_ الشخصيات المرجعية:**

احتفت رواية حطب سراييفو بتنوع وثراء في الشخصيات، فتعددت أدوارها وتباينت أبعادها وتقاطعت بعضها مع بعض مشكلة عناصر هامة ومركزية.لهذا كانت الشخصية دائمًا تحدد على أنها مرجعية تستثير الروائي أوقات الحاجة إليها «إن المرجعية هي الوظيفة التي تحيل بها الدليل اللساني على موضوع العالم غير اللساني سواء كانت خياليًا أو واقعيًا »[1].

تظل الشخصيات المرجعية دائمًا قابلة للمقروئية من قبل القارئ، نظرًا لتنوعها ، و منها نذكر: التاريخية،والاجتماعية،و الثقافية ، والرمزية، والإشارية.

وانطلاقا من الرواية عمدنا إلى التفصيل في أصناف الشخصيات لكون الرواية غنية بكل هذه المرجعيات تتطلب العناية والدراسة والتحليل، وهذا ما سنوضحه في التصنيفات الآتية:

---

**1_ رشيد بن مالك، السيميائيات السردية،ص:.130**

**أ_ الشخصيات التاريخية:**

تعتبر ممارسة الروائي في الإصرار على إقتداء الشاهد التاريخي خطوة مستحبة لتأكيد واقعية الحكي وحقيقة الأحداث « إن حضور النصوص التاريخية مقدمة في سياق روائي ليتعزز التوليد الروائي بشواهد التاريخ حتى يكون الإيحاء متعلقًا بحقائق الواقع »[1] **و قد** وردت في رواية حطب سراييفو بعض الأشخاص التاريخية التي كانت لها دور في الثورة الجزائرية، ونظرًا لأقليتها إلا أنها أكسبت الرواية طعم الشجاعة ونكهة المقاومة، و منها :

***جدول يوضح الشخصيات التاريخية***

| **الشخصيات التاريخية** |
| --- |
| • سي الحواس<br>• مصطفى بن بولعيد<br>• الأمير عبد القادر |

لاحظنا أن للكاتب سعة إطلاع على الأحداث التاريخية لا سيما أنه من بلاد الثورة المجيدة، فلمسناه يوظف بين الصفحة والأخرى أسماء خلدها التاريخ ، وكتبت بأحرف من ذهب، و كان دورها بطوليًا مقاومًا هدفه الحفاظ علىالهوية، والدين، واللغة ، و من تلك الشخصيات نذكر : مصطفى بن بولعيد، وسي الحواسالذي ورد ذكره على لسان الراوي« صادق الشهيدين سي الحواس ومصطفى بن بولعيد »[2].

**1- عبد السلام أقلمون، الرواية والتاريخ، دار الكتاب، الجديدة المتجدة، الدار البيضاء، ط1، 2010، ص: 192،.**

**1_ سعيد خطيبي، حطب سراييفو، منشورات الاختلاف، الجزائر، العاصمة، ط2، 1440هـ، 2019،ص:30.**

حاول الراوي إضفاء أجواءً تاريخية ليجعل في روايته لمسة فنية تجذب القارئ وتجعله يغوص بالبحث في ثنايا التاريخ الجزائري واكتشاف قامات تاريخية لطالما كتب اسمها بأحرف من ذهب في سجلات التضحية والكفاح ،وتقفى أثر شخصيات، وقصص أهملتها مدونات التاريخ، ليضعها في روايته الجديدة، وعلى نمطين متوازيين لمدينتين تتشابهان في الذكريات الحربية "الثورية" :سراييفو والجزائر العاصمة ؛ فتاريخ هذه المدينة يتقاطع مع تاريخ الجزائر في فترة العشرية السوداء منتسعيناتالقرن الماضي، وبالتالي فالأرشيف والاسترجاعله دور في النص الروائي.

**ب_ الشخصياتالاجتماعية:**

يظهر البعد الاجتماعي في تقديم الشخصية من خلال العلاقة بين الشخصية وغيرها من الشخصيات، كما يصور الروائي البعد الاجتماعي للشخصية من خلال مكانتها الاجتماعية«حيث تتعلق بمعلومات حول وضع الشخصية الاجتماعيةوإيديولوجياتها وعلاقتها الاجتماعية(المهنة،الطبقةالاجتماعية، عمل الطبقة المتوسطة، برجوازية، إقطاعي، وضعها الاجتماعي)، فقير، غني، إيديولوجياتها، راسمالي، أصولي، سلطة....»[1].

يتعدد البعد الاجتماعي للشخصية ، فالروائي يركز على الشخصية وكذلك مكانتها الاجتماعية، وأوضاعها الإيديولوجية، وهذا ما سجلناه في رواية حطب سراييفو ؛ حيث تتنوع الشخصيات بتنوع المهن المنسوبة إليها، وهذا ما سنوضحه في الجدول كالآتي:

***جدول يوضح الشخصيات الإجتماعية***

| الشخصيات الإجتماعية | المهنة |
|---|---|
| _ سليم | _ صحفي |
| _ إيفانا | _ كاتبة |
| _ منصور | _ حمال |

**2_ شريبط أحمد شريبط، تصور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة، منشورات إتحاد الكتاب، العرب،ط1،1997،ص:26.**

| | |
|---|---|
| –قدوربن علي الحاج | _ موظف البلدية |
| _ مليكة | _ أستاذة لغة إنجليزية |
| _ أزرا | _ موظف في شركة تأمينات |
| _ توميسلاف | _ يعمل في المخابرات "الشرطة السياسية" |

نلمس من خلال الجدول أن الرواية سيطرت عليها شخصيات ذات المرجعية الاجتماعية، وهذه الشخصيات لا تحيل على أشخاص معينين من الماضي أو الحاضر، ولا على شخصيات آتية من الثقافة ، وإنما تحيل إلى نماذج ، أو طبقات اجتماعية.

تقوم هذه الشخصيات حول نماذج متعددة لها مرجعياتهاالاجتماعية، حيث نجد شخصية **سليم**باعتباره كاتباصحفيا**وإيفانا** البطلة باعتبارها كاتبة مسرحية.وكذلك أيضا أستاذة اللغة الإنجليزية التي جسدتها **مليكة**، كما نجد قدور **ابنالحاجعلي**الذي جسد دور موظف البلدية، **وأزار** التي عملت كموظفة في شركة تأمينات، كما نجد شخصية **منصور** الذي امتهن مهنة الحمال، مقابل أجرة يومية زهيدة.

**ج_الشخصيات الثقافية:**

عجت رواية حطب سراييفو بعدد كبير من الشخصيات الثقافية على تنوعها منها الأدبية، روائية، الشعراء، وأيضا الفنية الموسيقية، علاوة على ذلك الفرق الموسيقية على اختلاف أصنافها، فكل من هذه المعايير، كان لها بالغ الأثر على شخصيات الرواية وسير الأحداث، وأيضا لما لها من أهمية ، وما تحويه من دلالات بعيدة، فهي بمثابة الرمز الخفي للشخصية،والعمود الذي اتكأ عليه الراوي، فاستظهارها في الرواية يدل على سعة ثقافتهوحنكته الأدبية. و قد عثرنا على العديد من الشخصيات الأدبية والموسيقية منها "العربية،و الجزائرية، والغربية" ، فعمدنا على تصنيفها كالآتي:

***جدول يوضح الشخصيات الأدبية،الفنية، الموسيقية***

| الشخصيات الأدبية | الشخصيات الفنية | الفرق الموسيقية |
|---|---|---|
| – مراد بورغدة | _ شاب خالد<br>_ شاب حسني | _ سفيدالينكا" موسيقى سلوفينية" |

| | | |
|---|---|---|
| – الطاهر جاووت<br>– رشيد ميموني<br>– بختي بن عودة<br>– ديك هيكنز"كاتب أمريكي<br>– بريشن البرونزي" | | _ سرفينايابوكا" فرقة يوغسلافية قديمة"<br>_ فرقة الأناشيد الدينية. |

حفلت الرواية حطب سراييفو على الكثير من الشخصيات الأدبية ، والفنية ، والموسيقية .و قد اهتم بصفة خاصةبالفرق الموسيقية و منها ذكر **"سفيدالينكا"**،وهي فرقة سلوفينية هادئة كانت تستمع إليها كل من إيفانا وصديقتها تانيا « نستمع معًا لموسيقى سيفدالينكا الهادئة والمريحة للأعصاب »[1]. كما ذكر **"سرفينايابوكا"** الذي يحبذ سليم سماعها ، وهي فرقة موسيقية يوغوسلافية قديمة تبعث بالأمل والراحة النفسية والإحساس بالأمان نحو المستقبل، يقول « هذه الفرقة تعيدني إلى حياتي المؤجلة »[2].

كما ذكرت فرقة المدائح النبوية والأناشيد التي تحضر في المناسبات التي تخص ذكرى الاحتفال بالمولد النبوي الشريف، لترتفع كاميرا الروائي ليقدم مشاهد تخدم الحكاية، بل تؤرخ لوقائع و اغتيالات لمثقفين جزائريين كأمثال: طاهر جاووت.والمسرحي بختي بن عودة؛ فهؤلاء الأدباء عكسوا روح الإبداع. منهم من أغتيل، ومنهم لا زال على خشبة الأدب، فكانوا لهؤلاء مواقفهم،فمنهم من كتب أعمالا روائية مقابل شهرة ، ومنهم من كتب أعماله بأحرف من ذهب مثل أولئك الذين سخروا أقلامهم لمحاربة العدو الاستعماري في لغتهالتي اعتبروها منفى أو وسيلة كتابة بالنسبة لهم، كما تحدثالروائيعنأدباء غربيين لطالما كانت شخصيات الرواية متأثرة بهم أمثال "إيفوأندريتش" الذي ورد ذكره على لسان إيفانا، يتجلى ذلك في قولها :« أنا أفعل

---

[1] **سعيد خطيبي، حطب سراييفو، ،ص:42،43.**

**1_ المصدر نفسه،ص: 34،39.**

مثلما فعلت لوتيكا التي كتب عنها إيفوأندريتش»[1].كما ورد ذكر الروائي "ديك هيكنز" الذي كان يثير فضول سليم، «لم أسمع من قبل بالكاتب ديك هيكنز، ولم أقرأ له، لابد أن مليكة قرأت شيئا له، أو مر اسمه بذهنها، اسمه أثار فضولي، بإنجليزية يعني شيئًا مسيئا، أم أن المقصود منه أمرًا آخر غير الذي في ذهني؟ نويت أن أسخر منها وأسالها بالإنجليزية " هل تحبين ديك" وأن انزعجت وفهمت أن الكلمة بذيئة، أصلح الأمر وأخبرها أنني أقصد ديك هيكنز»[2]،بالإضافة أيضا إلى الشاعر الفرنسي بريشن.

وبهذا يكون الراوي قد سلط الضوء على العديد من الشخصيات التي وجدناها مليئة بالألوان نحتت لنا صور رائعة، وكانت بمثابة الدافع للتشبث بالحياة ، وبعث الأمل في نفس القارئ.

**د_ الشخصيات الرمزية "المجازية":**

يطلق هامون على الشخصيات الرمزية اسم المجازية لأنه ليس لديها وجودًا ماديًا ملموسًا. تعتبر من هذا الجانب رواية حطب سراييفو مدونة تمثل رمزًا بحد ذاتها، لذلك وردت العديد من الشخصيات المجازية قد تكون **إيجابية** مثل : الحب ، والفرحة ، والتفاؤل، وإما تكون **سلبية** كالخوف والحقد، والقسوة، والجدول الآتي يوضحها:

***جدول يوضح الشخصيات الرمزية***

| **الشخصيات الرمزية** | |
|---|---|
| الخوف | سليم |
| العنف | إيفانا |
| اليأس | لوتيكا |

**2_ المصدرالسابق،ص:11.**

**3_ المصدر نفسه،ص: 81.**

| | |
|---|---|
| الانتحار | نبيلة |
| الاستغلال | بوريس |
| الحب | فتحي/ نجاة |
| نواطير الأرواح | الإرهاب |
| | |

بعدانتقائنا أهم الشخصيات المجازية الموجودة في النص الروائي خلصنا إلى استظهار مستويين: **مستوى الألم النفسي.ومستوى الألم الجسدي.**

**1-الألم النفسي:** يعبر عن معاناة سليم الذي كان يعاني الفوبيا من الحشود الغفيرة مما سببت له العزلة والفراغ العاطفي،كما سبب له البحث عن الذات وسط مكان غني بالهدوء يختلي به وبأغانيه اليوغسلافية المريحة للأعصاب، بينما تجسد الألم الجسدي في معاناة إيفانا التي كانت تحمل الكثير من الجروح النفسية والجسدية من خلال قول الراوي، في حديثها عن عنفوانية أبيها **"أنتون"**، فكان جسمها للتقتيل والتعنيف،« أنزل بي عقابا....برقت عيناه ثم انطلقت يده الغليظة..مثل شرارة...وصفعني، ثم صفعة ثانية، وثالثة أسقطني أرضا، جسمي الطري وقتها لا يتجاوز الثانية عشرة، وهو يصفعني ويشمتني "حقيرة، خنزيرة" »[1].

و نلاحظ أن عنصر الألم حاضر وبشكل لافت للانتباه و هوالمتمثل في رمزية اليأس المجسدة في شخصية لوتيكا وإيفانا إلا أن كلاهما ترمزان للحظ واليأس تقول إيفانا: «أحيانا....أن أفعل مثلما فعلت لوتيكا ...مع أن حظي بائس مثلها...»[2].

***مربع سيميائي يوضح نموذج اليأس في مقابل الألم وفق منهج هامون**

---

**1_ سعيد خطيبي، حطب سراييفو،ص:42.**

**2- المرجع نفسة،ص:46.**

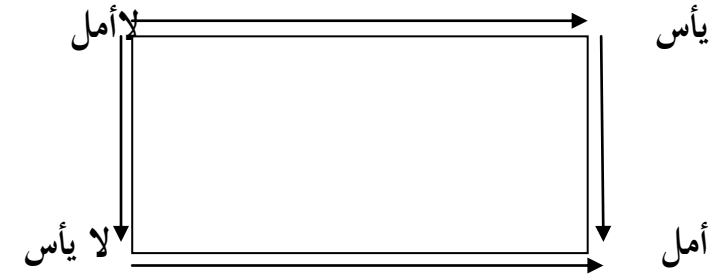


نجد أن أقطاب الألم النفسي كاليأس والأمل حاضرة بشكل رمزي، فهي عبارة عن رموز خاصة بالصفات الحسية لدى الشخصيات، و مدى تناثرها على صفحات الرواية وسرعة تفاعلها مع بعضها البعض مما خلقت بذلك أجواء من التلاحم والتضاد على مستوى البنيات والأفعال.

## 2_ الشخصيات الإشارية " الواصلة":

تسند مقولة الشخصية الإشارية إلى الحضور الذي يمارسه الراوي أو القارئ في النص السردي « الشخصية الإشارية مفهوم موجه بالدرجة الأولى بحضور الروائي الذي يتخذ أشكال تمويهية، مختلفة، ولا يمكن نتيجة ذلك، حصر هذا الحضور في صيغة محددة مثل (أنا) أو (هو) أو شخصية رئيسية أو ثانوية »[1] فالروائي يعمد إلى توظيف ضمائر المتكلم،أو المخاطب أو الغائب بغية استنطاق النص، ولفت انتباه القارئ، ونجدها تحدد في صيغ متعددة « فهي علامات على حضور المؤلف والقارئ أو ما ينوب عنهما في النص »[2].

تقوم هذه الشخصية بعملية الوصل بين المؤلف والقارئ ،وعن طريقها يستطيع الروائي تمرير رسالته و توضيح فكرته للقارئ.

من خلال دراستنا لرواية حطب سراييفو عمدنا إلى تتبع الإشارات التي تحيل على تدخل الراوي، وتمكنا من إحصاء عدة أشكال تعكس هذا الحضور.

الشخصيتان المحوريتان في الرواية هما بطلين مختلفان جنسيًا وأيدلوجيا: سليم وإيفانا، حيث أستهل الروائي روايته بمقطع سردي على لسان البطل سليم الصحفي الجزائري، وقد جاء

---

**1_ بوعلي كحال، معجم مصطلحات السرد، عالم الكتب، للنشر والتوزيع، ط1، 2002،ص:81.**

**2_فيصل غازل النعمي، العلامة والرواية.172.**

بضمير متكلم أنا « عشتُ كأي نكرة »[1].فالراوي اختار أسلوب السيرة الذاتية على لسان سليم ، وذلك لكي يتسنى للقارئ فهم ما يجري من أحداث داخل الرواية، حيث يواصل

---

**1_ سعيد خطيبي، حطب سراييفو،ص: 9.**

الراوي فيسرد حكايته مرة ثانية على لسان سليم حينما ذكر أن سي أحمد الذي يعتبر عمه كان يُكن له كل الحب والاهتمام والرعاية المفرطة «اهتمامه المفرط بي ضايقني »[1].

إن صوت البطل يتقمص دور العالم بحقيقة الأشياء والواقع، إذ يحاول تذكر والده في بعض مقاطع السرد بضمير الغائب (هو) «التحق والدي بثورة التحرير ،وهو في الرابعة والعشرين من عمره »[2].ليذكر الراوي مقطع سردي بفواتح واستحضارات نفسية عميقة لشخصية ثانوية هي مليكة التي « لها إبتسامة مخاتلة مثل إبتسامة صوفيا، تسخر مني....وهي تحدثني بإنجليزية فصيحة »[3].بعدها اختار الراوي بطلة الرواية إيفانا،وهي الشخصية المحورية المقصودة، التي بُنيت عليها جل أحداث الرواية بداية بمقطع سردي موزع مابين الأمل والحياة « نجوت من الموت، وخرجت من حبس، ظننت أنني سأمكث فيه »[4].

وتظل حكاية إيفانا موزعة على ضفاف الرواية بضمير المتكلم (أنا) تسعى من خلاله للبحث عن صدر أب حنون يحتضنها، وعن حياة قوامها السعادة، واحتياجها للمال كباقي الفتيات من أجل اقتنائها لكثير من الشؤون ككل الفتيات،ولكن لاقت بخلاً وشحًا من قبل أبيها ، ومشاكل عويصة ، فظلت جهودها موزعة بين الألم وبين الأمل لتحقيق أهدافها وطموحاتها.

كانت الرواية حافلة بالشخصيات الإشارية التي تمثلت في ضمائر تنوعت مابين المتكلم والمخاطب أسندت لشخصيات وتزودت بمقاطع من السرد نستدرجهم كالآتي:نمثل ضمير

---

**1_سعيد خطيبي، حطب سراييفو، ص: 9.**

**2_ المصدر نفسه، ص: 31.**

**3_ المصدر نفسه،ص: 16.**

**4_ المصدر نفسه،ص: 20.**

المتكلم (نحن) في قول الشخصية إيفانا التي أشارت إلى تانيا ،ومن خلالها تذكرت الأحداث الجميلة التي جمعت بينهما كصديقتين، وتبقى أحداث الرواية متواصلة على لسان شخصيات مختلفة بلغات إشارية وبضمائر مختلفة، لتنبثق شخصية فتحي الذي طالما كان يمازح الشخصية البطلة سليم بأقوال تثير الاستهزاء من جهة .والضحك من جهة أخرى، فجاء على لسان البطل بضمير الغائب (هو) «هو لا يعلم بعلاقتي مع مليكة، وينعتها ساخرًا ب العجوز »[1].

نلاحظ مما سبق أن هناك دقة وشفافية في نقل أحداث الرواية، حيث تم إسناد الحكي إلى الشخصيات المحورية البطلة، في حين تم إسناد الحكي أيضا إلى رواة متعددين، و كان الروائي يهدف إلى تحليل الواقع الاجتماعي من خلال وصف نفسية الشخصيات الروائية ، وما تعانيه من صراع داخلي وخارجي بين الألم والأمل، بضمائر متعددة أنا، و هو،وهي،و نحن... فاستطاع بذلك أن يثبت حضوره من خلال الشخصيات الروائية،فكل هذه الشواهد سابقة الذكر تبرز لنا حضور الروائي بقوة من بداية الأحداث إلى غاية نهايتها ،و هو يعد من أهم الشخصيات الواصلة فيها.

### 3_ الشخصيات الإستذكارية:

يتعلق هذا النوع بمرجعية النسق الخاص بشخصية، فهي تقوم داخل الملفوظ،قائمة على استدعاء أو التذكير، ، فهي تشحذ ذاكرة القارئ لكونها شخصيات للتبشير والتكهن « من خلالها يقوم العامل بالإجابة على نفسه بنفسه، ويبنى باعتبارهتوتولوجيا»[2].

---

**1_ سعيد خطيبي، حطب سراييفو،ص:36.**

**2– فيليب هامون، سميولوجية الشخصيات الروائية، تر: سعيد بن كراد، عبد الفتاح كليطو، ص:37.**

تنهض من خلال هذا النوع الشخصياتبوظيفةالاستذكار أو الاسترجاع«فكل عودة تشكل بالنسبة للسرد، استذكارا يقوم به لماضيه الخاص »[1].

نلمس من خلال هذا المفهوم أن الروائي يلجأ لهذه التقنية لسد البياضات والثغرات التي خلفها السرد.و قد عرفت هذه الشخصيات حضورًا متميزًا في النص، وتأتي في مقدمة هذه الشخصيات إيفانا التي اتخذت من الكتابة وسيلة لتجسيد الواقع؛ فراحت تسترجع الماضي في محاولة منها للتخلص منه ، وهكذا كان الحديث عن طفولتها القاسية وآلامها الوجودية، بسبب احتقار والدها لها، وإهماله لها، وشحه عليها، وتعنيفها .ويتجسدذلك في قول الراوية « وأنا ألعب مع زميلات لي في ساحة المدرسة، أنزل بي عقابًا، لم أنسه، أقترب مني في صمت، مثل ثعلب يمكر بفريسته....ثم انطلقت يده الغليظة على نحو مباغت...وصفعني، ثم صفعني ثانية »[2].تعكس صورة إيفانا ومثال معاناة القهر والحرمان سببه الإهمال والصراع الأسري.كما تذكرت أيضا صديقتها تانيا ،فتصفها « لا تزال من الأشخاص المحببين إلى قلبي »[3].

أما سليم نجده يسترجع بعض من أحداث الماضي، بعد سماعه انتحار نبيلة التي تعمل بدار البلدية، فصدم وذهب بمخيلته إلى استرجاع ذكرى جمعته بها،« تعودت على مصادفة نبيلة كل خميس، فهو يوم راحتي الوحيد، حين تكون عائدة من عملها، وكلماتها لا تتعدى بونجور او مسأ الخير »[4].

---

**1_ حسين بحراوي، بنية الشكل الروائي، "الفضاء، الزمن، الشخصية، "ص: 121.**

**2_ سعيد خطيبي، حطب سراييفو، ص:42.**

**3_ المصدر نفسه، ص: 53**

نلمح أيضا شخصية الحاج إبراهيم التي تقوم بعملية الاستذكار، عن ما كان يحدث له أثناء إقامته لمدة ستة أشهر في ثكنة في صربيا التي أتم فيها الخدمة العسكرية لمدة عام، فكان حديثه في غاية الاسترخاء والراحة ، يقول :« كل يوم سبت، يأتي في الصباح، ضابط في الجيش، يجمع الجنود والقادة، والصغار في باحة الثكنة، يقف أمامهم ويحكي لهم تفصيلات من تلك الحرب »[1].

يتضح من خلال ما سبق أن طريقة الاستذكار المسترجعة من قبل الشخصيات الرواية عملت على إضفاء دلالات عميقة، لكونها تلقي الضوء على الحاضر، وأيضا تعد وثيقة أصلية تشهد على ما وقع للشخصيات، فكل هذه الاسترجاعات كانت بمثابة خلفية مزخرفة وظفها الراوي لشحن ذهن القارئ بأفكار مفيدة.

مماسبق ذكره يمكن أن ننتهي إلى القول بأن مدلول الشخصية في رواية حطب سراييفو يتلخص في :

-أن هناك تعاقد، ورمز تواصلي بين الصفات ووظائف الشخصيات، فمن خلالها برزت ثنائية ضدية، عملت على تشكيل الرواية بألوان مختلفة، وساهمت في امتزاج كل قطب مع قطب آخر.وبالتالي كانت المحاور الخاصة بالصفات والأخرى بالوظائف همزة وصل بين الشخصيات الرواية، **فالجنس والأصل ، والإيديولوجيا ، والثورة/المهنة**، كلها معايير جسدتها الرواية، وتقابلت بها الشخصيات، وأعلنت بدورها على مساعدة كل جنس لآخر من توكيل، وحصول على متاع، وقبول، وتعاقد لتنتهي بذلك إلى مواجهة ناجحة.

-قسمنا شخصيات الروائية حسب تصنيف هامون إلى شخصيات مرجعية شملت " **التاريخية، و الاجتماعية، و الثقافية**".وشخصيات إشارية ، و أخرى استذكارية، وتطرقنا إليها بدراسة والتحليل والشرح لكل فئة.

-دفعتنا وظائف الشخصيات ومواصفاتها وتصنيفاتها إلى وجود علاقة تواصلية، تكاملية، فعالة بين شخصيات الرواية، كما ساهمت في تطوير الأحداث وكانت بمثابة العجلة التي لا يخلو منها أي عمل سردي.

---

**1_ سعيد خطيبي، حطب سراييفو، ص: 55.**

# الفصل الثاني

# دال الشخصية في رواية حطب سراييفو أنموذجًا

**أولا**: دراسة أسماء العلم

**ثانيا**:شخصية البطل

1_ مواصفة خلافية

2_ توزيع خلافي

**ثالثا**:تحديد عرفي مسبق

**رابعا**: تحديد من خلال التعليق الصريح

تقديم :

تطرق هامون في كتابه "**سميولوجية الشخصيات الروائية**" إلى تقديم الشخصية من خلال مدلول لا متواصل، ووضعها على خشبة النص اعتمادا على دال **منفصل**« أي مجموعة متناثرة من الإشارات التي يمكن تسميتها سمة الشخصية، وتتحدد الخصائص العامة لهذه السمة، في جزء هام منها، بالاختيارات الجمالية للكاتب، فقد يقتصر المونولوج الغنائي، أو السيرة الذاتية، على جذر منسجم ومحدود من الناحية النحوية مثلا(**je، me،moi**) »[1].

يلجأ من هذا المنظورالبعض إلى استخدام الضمائر بدل من الأسماء، في حين يرى هامون بأن الإشارية التي تحيل إلى السمة الشخصية (**أنا،و هو، و أنت**)هي إشارات تعوض الأسماء العلمية داخل النص السردي.

يعتبر اسم الشخصية الروائية من أكثر الدلالات **السيميولوجية** التي لها أهمية كبيرة في النص الروائي، لكونه يُعد إكسير حياة الرواية، مما يجعل لها كيانا ووجودًا يسهل للقارئ إدراكه، كما يعمل على تحديد طبيعتها، ويبين جوهرها ويجعلها معروفة داخل النص السردي «أما في حكاية مروية بضمير الغائب، فإن السمة ستركز على اسم العلم بعلاماته الطبوغرافية المميزة وحرف البداية، ويتميز بتواتره( إشارات متواترة إلى حد ما)، كما يتميز بسكونيته وغناه( سمة إلى حد ما واسعة) وبدرجةتعليلية في قصية العلاقة بين (دال ومدلول)»[2].علاوة على ذلك فإن دال الشخصية هو اسم العلم ، ومن خلاله يمكننا الكشف عن سمات الشخصية ومقوماتها الدلالية، بمعنى أن اسم العلم هو مجموعة من الإشارات المتناثرة داخل المتن الروائي ، تتحدد من خلالها هوية الشخصية.

يتميز الدليل اللساني بالاعتباطية، فالروائي في اختياره للشخصيات تكون بصفة اعتباطية«إلا أن درجة الاعتباطية(**أو على العكس درجة التعليل**)، قد تكون متفاوتة،...ولا

---

**1_ فيليب هامون، سميولوجية الشخصيات الروائية، ص:.58**

**2_ المرجع نفسه،ص:58.**

أحد يجهل الهم الهوسي الذي يحمله جل الروائيين في عملية اختيارأسماء أو ألقاب لشخصياتهم، أحلام بروست، أو لقب المناطق الإيطالية، أو البريطانية، ولقد جرب زولا فيل أن يتوقف عند روغان أو ماكار مجموعة كبيرة من الاسماء العلم مختبرا تباعا،الترخيم والإيقاع والمجموعات المقطعية أو مجموعات الحركات أو الصوامت»[1].

و الغاية من هذه الاعتباطية أو من خلال اختيارالأسماء هو مشاركة القارئ في استجلاء مدلولات هذه الشخصية، فالاسم غالبًا ما يعلن عن الخواص التي تنسب إليه.وبالتالي يستطيع القارئ تحديد الشخصية الرئيسية في النص الإبداعي « أي إبراز الحركية السيميائية للشخصية التي تمتد من الأصوات المحاكية، إلى المجاز مرورًا بالرمز والنمط والتشخيص »[2].

و يكون بناء أسماء العلم داخل النص الروائي وفق أساليب اشتقاقية، ويعمل على دراسة مورفيماته بطرق مختلفة، منها تشكل الحروف ، والصيغ الصرفية ، وأخرى تعلقت منها بالجوانب الأسلوبية.وهذا ما سنحاول إثباته ودراسته في رواية حطب سراييفو:

**أولا: اسماء العلم:**

يتناول فيليب هامون اسم العلم كعلامة سيميائية تتحدد دلالاتها ومقاصدها عبر السياقات النصية والذهنية، من خلال علاقات نصية و بنوية تفاعلية قائمة على التقابل والاختلافوالاستبدال.

يرى هامون أن دال الشخصية الرئيس هو **اسم العلم**، لأن اسم العلم يكشف لنا سمات الشخصية ومقوماتها الدلالية والسيميولوجية، لكون الاسم غني في دلالاته، فقد يكون مبعث ذكرى أو رمز عند الروائي بالذات، ثم هو يفصح عن جنس الشخصية (**ذكر، أنثى**)، فهو يعمد جاهدًا إلى اختياراسماء شخصياته، إنما يفعل ذلك لإثارة المتلقي، أو مخاطبة عقله وذهنه، ويتعرف على أدوارها السردية ، ويستوعب وظائفها العاملية والكلامية.

---

**1_ فيليب هامون، سميولوجيةالشخصيات الروائية، ص:.63**

**2_ المرجع نفسه،ص:63.**

نلاحظ أن أصولالأسماء الموظفة في رواية حطب سراييفو مستمدة من بيئة عربية ، وأخرى غربية، ، كلها مشتقة من دلالات صوتية مجردة، لذلك صار فضاء الشخصية واسعًا في الرواية، وبالتالي تباينت مفاهيمها وتعددت دلالاتها بشكل عام من خلال مجموع أفعالها، دون صرف النظر عن العلاقة بينها وبين مجموعة الشخصيات التي يحتوي عليها النص،تعد الشخصيات الروائية علامات لسانية والعلامة من منظور علم العلامات وحدة لسانية متكونة لسانية متكونة من دال ومدلول، كما يشكل الاسم الشخصي أحد المحمولات الأساسية التي توضح بنية الشخصية، فمن خلال تحليلنا للأسماء استدرجناها بداية بتحليل على مستوى المدلول وأهم الدلالات الموحية لهذا الاسم داخل الفضاء الروائي، بعدهاانتقلنا لتحليل الاسم إلى وحدات صوتية بدراسة دلالة الحرف من كل اسم،وإستبيان دلالتها الحقيقية عبر أصوات، إلا أنا اتخذنا أسماء أكثر دلالة ومعنى بداية:

**1_سليم "Salim" :**

هو الشخصية المحورية، باعتبارها المسير للأحداث تعاقدًا مع الشخصيات الأخرى، سليم الشاب الجزائري الصحفي، عاش كأي نكرة يأكل، ويشرب، ويعمل، قبل أن يبتاغه عرض سي أحمد لزيارة سلوفينيا، فيصيبه صداع ، ويقرر مغادرة حياة لا مسرات فيها، هروبًا من التهديدات التي كانت تطاوله، ولا سيما أنهعايش ما سمي بالعشرية السوداء، فالمثقف في تلك الفترة يتعرض للتقتيل والتعذيب والقمع ،فيعملون على نشر الجهل وتعميمه وتقتيل كل منهوبدرجة مثقف لذلك يتنكر في هيئة مترجم فاشتغل في مؤسسة خاصة، كأعزب وحيد مصمم على عدم الزواج.

فاسم سليم أصله عربي، بفتح السين يحمل معنى غير المتوقع منه، ومعناه الجريح ،أو الملدوغ أو المشرف على الهلاك « **الجريح الذي يشفى من جرحه، والمريض الذي يعافى الكامل، المعافى** »[1].

---

**1_ وليد ناصيف، الاسماء معانيها وصفاتها، دار الكتاب العربي، دمشق، القاهرة، ط1، 1997، ص:101.**

.

وسبب تسميته هكذا تفاؤلاً بالسلامة والنجاة من الموت، أو الأذى: وهذا ما صادفناه في صفحات الرواية أن سليم تعرض للأذى من قبل جماعة البيان والبلاغ من خلال التهديدات التي لاحقته.كما يحيل اسم سليم إلى الرجل ذي الشخصية القوية،و المسيطرة، و هو يتميز بروح المساعدة.

افتتح اسمه بحرف السين« **حرف ناري وشمسي ،فهو حساس جدًا ، ومتعاطف مع الآخرين، متميز بالسحر والجاذبية، وفي نفس الوقت غامض ، ويصعب على الآخرين فهمه، مشتت بعض الشيء، لغز صغير** »[1].

لاحظنا أن دلالة اسم سليم متطابقة كثيرًا مع شخصيته في الرواية، لذلكيكونالروائي قد أحسن اختياره للشخصية "كمدلول" مطابق لتحليلها "كدال".

## 2_سي أحمد "si Ahmed" :

يظهر في الرواية على أنه عم سليم لكن بمرور الأحداث اكتشفنا " أن سي أحمد والده.فقد هاجر إلى يوغوسلافيا ،وأصبح يقيم في الدولة الصغيرة الناشئة، والتحق بدوره بالثورة، قبل أن يشتغل في مصنع للدباغة بعد الاستقلال، ثم افتتح مصنعًا صغيرًا للأحذية ليصبح اسمه "**أحمد السبايطي**"، سافر بعدها سي أحمد إلى يوغوسلافيا، وهناك عرف "نادا" التي أصبحت زوجته وشريكته في مصنع الأحذية، كانت هذه أدق التفاصيل عن الشخصية الذكورية "سي أحمد" ودورها الثانوي في الرواية.

لكن إذا عدنا إلى دلالة اسم سي أحمد فنجدها توحي بمايلي:

تطلق لفظة "**سي**" في بلادنا العربية للدلالة على المكانة المرموقة التي يحتلها الشخصية (ذكور) في وسطه الاجتماعي، وما يميزها من وقار واحترامو تقدير.أما"**أحمد**" هو اسم عربي، معناه "المحمود الخصال، المثنى عليه، المشكور، المرضي الأفعال، المفضل".ويعد "الحمد" من سمات الاسم أحمد، وقد جاء الاسم مرة واحدة في القرآن الكريم ،لقوله تعالى ﴿ **وَمُبَشِرًا**

---

**1_ إميل سمعان، مقال الحروف، صفاتها ومعانيها.**

**بِرَسُولٍ مِنْ بَعْدِي اسمهُ أحْمَدْ ﴾**[1].وأحمد من أسماء الرسول عليه الصلاة والسلام «**ضد الذم، الأكثر حمدًا**»[1].

**والحمد:** الشكر والثناء .

يتبين من خلال هذه المفاهيم أن لفظة سي أحمد المتداولة في أوساطنا الاجتماعية ، فلحقت لفظة "**سي**" ، وهي كنية سبقت اسم العلم أحمد، وتطلق هذه الكنية على الرجال بالتحديد، أرفق الاسم بألف « حرف ناري وقمري وهو الحرف الأول في اللغة. يرمز إلى البداية والأولية إذا لم نتعرف على صاحبه فتشعر بأنه أناني ويحب نفسه، ولكن نكتشف بسرعة طيبة قلبه، ليتمتع بالكرم، والإخلاص والمحبة »[2].

نستنتج مما سبق أن لفظة "**سي أحمد**" التي هي عبارة عن اسم علم نجدها ترمز للهدوء والخصال الحميدة للشخصية وأخلاقه الفضيلة.ويتضح لنا من خلال تحليلنا لأجزاء اسم سي أحمد الكاتب أكسبها حضورًا متميزا داخل العمل الروائي نظرا لمكانة حاملي هذا الاسم داخل المجتمع الجزائري.

### 3_ الحاج إبراهيم "El hadj Ibrahim" :

يسعى الروائي حين يضع الأسماء لشخصياته أن تكون مناسبة بخلفياتها ومرجعياتها، وهذا ما لاحظناه في الشخصية الثانوية المتمثلة في **الحاج إبراهيم**.

يمثل الأب وجيل الثورة، حيث حمل اسم عمار بدل إبراهيم حينما التحق بالثورة، وقد ألقي عليه القبض تاركًا زوجته وحيدة، وبعد الاستقلال عمل في الشرطة، واكتسب لقب الحاج، ثم ترك بوسعادة، وانتقل للعيش في المدينة، هذا من حيث الوظيفة، إلا أننا بالنظر إلى

---

**1_ القرآن الكريم سورة الصف، برواية حفص عن عاصم،اليمامة لطبع والنشر والتوزيع،بيروت، الطبعة الثالثة، 1402،1984،ص: 06.**

**2_ وليد ناصيف، الأسماء ومعانيها وصفاتها، ص: 24.**

اسم الشخصية نجده كثيف بحمولاته الدلالية ، وغزير برموزه المتخفية تحت اسم الحاج إبراهيم، فبالنسبة**لاسم الحاج:**

تطلق هذه الدلالة التي تطلق على المذكر دون المؤنث.كما تطلق عادة على شيخ كبير في السن نظرًا لوقاره وحنكته في الحياة.

كما تدل على الإنسان الجريء في تعامله مع الناس، والشجاع في طرح مبادراته ،سخي النفس، وذو نخوة عند الحاجة، وهذا ما وجدناه في شخصية "عمار".لهذاالاسمرجعية دينية: « نسبة للنبي إبراهيم عليه السلام أبو الأنبياء، ويقال له إبراهام وإبراهَمْ وإبراهيم »[1].فاسم إبراهيم هو اسم علم مذكر من أصل سامي ، وله معنى آرامي، أي الأب الرحيم، أو الأب الحنون.

يتسم حرف الألف في تشكيل الشخصية باعتباره«حرف ناري وقمري: إنسان محب للحياة ومتعلق بها كثيرًا »[2].

وبهذا نستنتج أن شخصية الحاج إبراهيم (عمار) حملت معنيين باسم واحد، وأسهمت في تشكيل أيقونة بصرية وسمعية، ،أيضا كما يتضح لنا أن الروائي قد أسهم في كسب الشخصية قرءات مفتوحة ومتعددة من قبل المتلقي.

## 4_ إيفانا "IVANA" :

اختارهاالروائي لتكون شخصية محورية، هي فتاة البوسنية، فهي لا تذكر من الأب إلا عدوانيته، ومعاناة الأم معه، أما صديقها بوريس، فيسلبها المال والجسد، مقابل خدمات قليلة، وفي دورها الوظائفي الروائي عملت كنادلبلمقهى كعمل مؤقت، لكنها ستفاجأ بحب قديم، في عالمها الجديد ، في وقت يبدأ بينها وبين سليم ما يُشبه الحُب.

مشروعها إتمام المسرحية، ربما تكون سببًا في إخراجها من الكابوس التي تعيشه بعد وفاة الأب، أما مسرحيتها فهي مستوحاة من فيلم " **هيروشيما حبي** " بمساعدة سليم الصحفي،تروي فيها لقاء بين شابة بوسنية وشاب جزائري، فتنشأ علاقة حب بينهما .

**أما عن معنى اسم إيفانا فهو كالآتي:**

---

**1_ وليد ناصيف، الأسماء ومعانيها وصفاتها، ص: 24.**

**2_ إميل سمعان، مقال الحروف صفاتها ومعانيها.**

اسم علم مؤنث من أصول سلافية، يعني به هدية من الله، أو منحة أو عطية ، واسم يتميز بمعناه الجميل، وبهذا نجد الفتاة التي تحمله تتصف بأرقى الصفات المميزة (المحظوظة ، الكريمة).يرفق اسم إيفانا بحرف "**I**" يدل على الشخصية الرقيقة والنحيفة، تلك هي صفات إيفانا التي لطالما كانت تنعت نفسها بأنها لا تمتلك مايمتلكه الإناث من جسد جميل ، ورشاقة، وجمال فاتن يغري الرجال، ولكن رغم هذا فلاقت تحرشًا واستغلالا من قبل حبيبها السابق بوريس.

يرفق اسم إيفانا بحرف "I" « **حرف ناري وقمري:** إنسان يحب البيت والمكوث به، محب للحياة، ومتعلق بها كثير »[1].

فمدلول هذهالشخصية مطابقة لدالها من حيث هي علامة لسانية.

**5_ نادا "NADA":**

شخصية ثانوية انتقاهاالروائي لتكون زوجة سي أحمد، التي التقت به في تكوين مهني، ومنه صارت شريكته وزوجته في مصنع الأحذية.

نادا: من أسماء العلم المؤنثة، أصله سلافي معناه الأمل ، أو الرطبة من أثر الندى أو المطر، إلا أن النون أسهمت في تشكيل شخصية الرواية « **حرف ترابي وشمسي:** يتحلى بروح القيادة والتكبر، له سحره الخاص، طموح، يطمح للنجاح الدائم، عنيد لا يتراجع أمام الصعاب »[2].

نلحظ أن الشخصية الثانوية "نادا" برزت على صفات الرواية كشذرات متباعدة لكن كان لها حضور فعال أسهم في تعاقدها مع شخصيات أخرى ، فكانت هي الملاذ الوحيد.

إن الأسماء التي تطرقنا إليها بالشرح والتحليل كانت مختارة بعناية ودقة، فحاولنا المزج بين ما هو ذكوري وأنثوي، إلا أنها أسماء عكست جمالية داخل الفضاء الروائي فتقابلت تقابلا دلاليًاوكل حسب الوظيفة والدوروبالتاليهذهالأسماء داخل النص تقابلاً دلاليًا حسب المحمولات

---

**1_ إميل سمعان، مقال الحروف صفاتها ومعانيها.**

**2_المرجع نفسه.**

الفكرية والمرجعيات المختلفة.فهيأسماء بمثابة المعالم التي يتفاعل معها ا لم، جتمع لأنها محمولات لعناصر الفرح ، والنماء ،والحضارة.

فالشخصيات الأنثوية " **إيفانا ونادا**" عذبة المسمع عند التلفظ، لطيفة الصوت، تبعث الراحة والأمل في النفس.

أما بالنسبة للشخصيات الذكورية "**سليم،و سي أحمد،و الحاج إبراهيم**" فهي أسماء مستمدة من البيئة العربية جذورها ضاربة في التاريخ العربي والإسلامي.

و كان هدفالروائي"**الروائي**"من اختيار هو دفع المتلقي إلى ألفها والتفاعل، والتجاوب معها.

**ثالثا: شخصية البطل**

**1_ توزيع خلافي:**

يقصد هامون بهذا المعيار« التشديد على الجانب الكمي والتكتيكي»[1]، فيتعلق الأمر هنا من جهة بلحظات الظهور (الشخصية)، ومن جهة ثانية بالموقع الذي تحتله داخل النص السردي، كما يتعلق أيضا بظهور الشخصية التي تتسم بالديمومة والاستمرارية.فشخصية البطل على خلاف الشخصيات الأخرى حاضرة حتى في غيابها ، وهذا ما سنوضحه في الجدول كالآتي:

***جدول يوضح توزيع خلافي خاص بالشخصية البطل**

| سليم | إيفانا |
|---|---|
| -ظهر في اللحظات الحاسمة (البداية/ النهاية)<br>_ عاش نكرة، هجرته إلى سلوفينيا للهروب من التهديدات يطلق عليها "نواطير الأرواح.<br>_استئجاره لشقة أطلق عليه (بيت جرذان).<br>_تعاقد مع صديقه فتحي للعمل في السياسة. | -ظهور من بداية الحكاية حتى النهاية .<br>_الانتقال من البوسنة وسلوفينيا.<br>_ بعدها لتنتقل إلى مقهى للعمل كنادلة<br>_ظهور مستمر من بداية الرواية إلى نهايتها.<br>_نهاية سعيدة للشخصية البطلة، كتابتها |

**1_ فيليب هامون، سميولوجيةالشخصيات الروائية،ص: 72.**

| | |
|---|---|
| _العودة إلى الجزائر.<br>_أسس جريدة مع صديقه فتحي.<br>_كتابة نص حميم.<br>_ظهور مستمر من البداية والنهاية. | لمسرحية "حطب سراييفو" المستقاة من هيروشيما حبي". |

من خلال جدول المواصفات الخلافية نجد أن شخصية البطلة مختلفة عن البطل وذلك من خلال الوصف الجسدي والمعنوي فهذا الإختلاف نتج عنه تفاعل بين الشخصيتين وعملا على تحريك بنية النص الروائي.

اتسم ظهور سليم في بداية الرواية على لسان ساردة« **عشتُ كأي نكرة**»[1].أما إيفانا فقد تميز ظهورها في الرواية بشكل مستمر « **نجوتُ من الموت** »[2].ليذهب بعدها الروائي في رحلته الممتعة مع الشخصيتين من البداية حتى النهاية فتمثل حضور كل من سليم وإيفانا بتعاقد سردي وبتبادل أدوار الحكي، انتهت الرحلة بكتابة مسرحية إيفانا المعنونة ب هيروشيما حبي من تأليف سليم.

## 2_ مواصفة خلافية

و هي « أن تكون الشخصية من خلالها سندًا لمجموعة من المواصفات التي لا تملكها الشخصيات الأخرى، أو تملكها بدرجة أقل »[3].

و يعمد الراوي بناء عليها في تقديم لنا شخصية ما من خلال مواصفات لا يمكن العثور عليها عند الكثير من الشخصيات المجسدة في النص الروائي ،فهي تتحرك وفق نمط سردي لا يمكن أن تتطابق مع أنماط حركات الشخصيات الأخرى ، وهذا ما سنحاول عرضه في الجدول كالآتي:

---

**1_ سعيد خطيبي، حطب سراييفو، المصدر السابق،ص:.7**

**2_المصدر نفسه، ص:20.**

**3_ فيليب هامون، سيميولوجية الشخصيات الروائية،ص:71.**

***جدول يوضح مواصفة الخلافية***

| سليم | إيفانا |
|---|---|
| _ ينسب إلى عائلة دبكي.<br>_ له علاقة غرامية مع مليكة ثم انفصل عنها وأصبح صديق إيفانا.<br>_ غني.<br>_ قوي.<br>_ الابن الأكبر لسي أحمد.<br>_ مشارك في القصة إذ يعتبر هو البطل و" الراوي في الوقت ذاته" | _جميلة.<br>_ ضعيفة.<br>_ شابة.<br>_ فقيرة. |

نلاحظ من خلال الجدول هناك شخصيات بطلتان الشخصية الذكورية التي يمثلها سليم، والشخصية الأنثوية التي يمثلها إيفانا، إذ حضرت الشخصيات من بداية الرواية حتى نهايتها، فهما من قاما بفعل سرد أحداث الرواية، كما يتبين من خلال الجدول أن شخصية البطلة مختلفة عن البطل وذلك من خلال الوصف الجسدي والمعنوي فهذا الإختلاف نتج عنه تفاعل بين الشخصيتين وعملا على تحريك بنية النص الروائي.

**رابعا: التحديد العُرفي المسبق:**

يتعلق هذا التحديد في هذه الحالة « بالبطل بشكل قبلي فالنوع يشتغل بصفته سننا مشتركً بين الباث والمتلقي، أنه يقوم بتقليص وتحديد أفق انتظار هذا الأخير »[1].

ويظهر هذا التحديد في توظيف شخصية الحاج إبراهيم المكنى بعمار الذي يمثل جيل الثورة كما ذكر في الرواية، وابنها البار، كما سلط الروائي الضوء على هذه الشخصية كمثال يحتذى

**1_ فيليب هامون، سميولوجيةالشخصيات الروائية،ص:.76**

**2_المصدر نفسه، ص:76.**

به وكرمز يعيدنا إلى الخلف لاستذكار القامات الذكورية المكافحة ضد العدو و المجازر الدموية التي عاشتها الجزائر في تسعينات القرن الماضي،.فكانت بذلك رسالة مشفرة، فهي تشكل عنصر مشترك بين الباث والمتلقي، انطلاقا من تاريخ الجزائر المجيد.

**خامسًا: التحديد من خلال التعليق الصريح.**

يرتكز هذا التعليق على النص السردي الذي يتم طرحه بمنظوره الخاص « وأن يقوم هذا الفعل أو ذاك كفعل خير أو كفعل شر »[1].

ونجد هذا التحديد واضحا على لسان الراوية إيفانا كحوار جرى بينها وبين الشخصيات الأخرى فكان خطابا واضحًا صريحا موجه لشخصيات كان لها تفاعل مثل شخصية بوريس:وتجلى في قولها « بوريس طلب مني أن أقرضه مالا، لحاجة تخصه، فهو لا يُقدم خدمة دون مقابل، يسلبني في جسدي ويريد خطف ما في جيبي»[2].

**3_ المصدر نفسه،ص:77.**

فجاء التصريح على لسان الرواية لوصف بوريس بالشرير وتصرفاته معها دنيئة توحي بنذالة الشخصية، إذا فخطاب الشخصية صريح ودقيق ومباشر.كما عثرنا أيضا في حوارها الداخلي على اكتشاف شخصيته المزيفة من خلال عرضها بعض المظاهر الوصفية والتي عرج لها هامون وفق بعض الشبكات المواصفاتية.وهي كالآتي: « هذا الأشقر البدين، مثل دب آدمي مُحمرَ العينين على الدوام، والذي لا يتوقف عن مضغ راحة الحلقوم في مرة قادمة »[1].

وبهذا يتشكل التعليق الصريح من استظهار الحقائق التي تخفيها الشخصية عن شخصية أخرى، وما لاحظناه من خلال طرحنا هذا أن المواصفات كانت صريحة متوافقة مع النظام العاملي للشخصية.

**1- سعيد خطيبي، حطب سراييفو، ص: 37.**

مما تقدم نخلص إلى مايلي:

-تعد أسماء العلم إحدى الدوال والعلامات اللسانية التيافتتح بها الروائي مقامه السردي ، وبها يمكننا الولوج إلى ذات الشخصية الروائية، فهو يسهم في تقابل الدلالي والوظيفي للشخصيات.

-قوام الرواية البطل: فهو يتحدد من خلال المواصفة الخلافية والتوزيع الاختلافي،أما التحديد من خلال التعليق الصريح والتحديد العُرفي المسبق فهو ينطلق من خلال التعليق والتصريح لبعض الشخصيات عن الشخصيات الأخرى.

# خاتمة

توصلنا من خلال بحثنا المتواضع ، وتحليلنا السيميائي لرواية حطب سراييفو لسعيدخطيبي إلى جملة من النتائج أهمها:

1-اكتسحت الرواية مساحات واسعة وسجلت حضورًا قويا في الساحة الأدبية، فهي تشكل عمل فني راقي، أصبح يحظى باهتمام الكثير من النقاد والدارسين.

2-يمثل عنصر الشخصية الركيزة والدعامة الأساسية فيه، لكونها تعمد على تحريك الأحداث وتطويرها وتنميها.

3-ساهم الكثير من النقاد والباحثين بدراسة الشخصيات والاهتمام بدورها داخل المنجز السردي ،ومن أمثال هؤلاء: فلاديمير بروب، و كلود بريمون،و إتيان سوريو، و جوليان غريماس، وفيليب هامون.

4-عد منهج فيليب هامون من أكثر المناهج الموجودة في السيميائيات لما لها من القدرة على التحليل والتفكيك والتوجه للشخصية، وإبراز دالهاومدلولهاانطلاقا من تجارب وجهود الذي سبقوه.

5-عد كل من المواصفات والوظائف والمحاور الدلالية(الجنس، والأصل الجغرافي، والإيديولوجيا) همزة وصل جمعت بين الشخصيات الرواية.

6-تمثل تصنيفات الشخصية ( التاريخية، و الاجتماعية، و الثقافية، والإشارية، و الاستذكارية) علاقة تكامل وترابط ، عملت على تطوير ديناميكية الأحداث.

7-أغلبية أسماء الشخصيات تتوافق في الرواية مع دلالتها ،ومع واقع شخصياتها.

8-أباحت الرواية عن الكثير من العواطف والأحاسيس المكنونة في قلب شخصياتها من حب وكره ، وقوة ، وضعف، وخداع.

9-حطب سراييفو حقيقة واقع معيش، يعالج قضية اشتركت فيها كل من الجزائر والبوسنة، وكشفت لنا ماعاناه الشعبين من خوف وجوع ورعب، كما قدمت أنموذج لشاب جزائري "سليم" حقق حُلمه ،وسعى إلى تحقيق حلم فتاة هي الأخرى " إيفانا" بانتهائها من كتابة سلسلة مسرحيتها ألا وهي حطب سراييفو التي بين أيدينا.

بعد هذا الجهد المتواضع الذي حاولنا من خلاله توضيح بنية الشخصية داخل الروايةالتي شكلت لنا انسجام ورؤية معمارية داخل العمل الروائي، مما عملت على خلق انسجام وتكامل سردي.

و يظل باب البحث قابل للدراسة والتحليل على مستوى الساحة الأدبية، ونظرا لطبيعة دراستنا التي كانت تقتصر على بنية الشخصية ودورها داخل العمل الروائي، فإننا نرى إشكاليات أخرى موجهة يستطيع القارئ المختص الإجابة عنها مستقبلاً من خلال البحث،كعلاقة الشخصية بالمكان و الزمان ، و تفاعلها معهما.و كموضوع متخيل الهجرة كموضوع كتابي جديد .

**القرآن الكريم، برواية حفص عن عاصم،اليمامة لطبع والنشر والتوزيع، بيروت، 1984،1402.**

**أولا: المصادر:**

**1_** سعيد خطيبي، حطب سراييفو، منشورات الإختلاف، الجزائر، العاصمة،ط2، 1440هـ، 2019.

**ثانيا: المراجع:**

**أ_ المراجع بالعربية:**

3_أمينة فزازي، سيميائية الشخصية في تغريبة بني هلال، دار الكتاب الحديث، القاهرة، ط1، 2012.

4-بوعلي كحال،معجم مصطلحات السرد، عالم الكتب، للنشر والتوزيع، ط1، 2002.

5_ جميل حمداوي، بنية النص السردي( من منظور النقد الأدبي)، المركز الثقافي العربي، للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، 1991.

6_ حسين بحراوي، بنية الشكل الروائي " الفضاء، الزمن، الشخصية"، المركز الثقافي العربي، بيروت، الدار البيضاء، ط1، 1990.

7_دليلة مرسلي، مدخل إلى التحليل البينوي، دار الحداثة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط1، 1985.

8_رشيد بن مالك، مقدمة في السيمائية السردية، دار القصبة ، للنشر والتوزيع، ط1، 1991.

9_سعيد بن كراد، شخصيات النص السردي، البناء الثقافي، منشورات جامعة المولى إسماعيل، مكناس، ط1، 1994.

10_ سعيد بن كراد، سيميولوجية الشخصيات السردية، دار مجدلاوي، عمان، الأردن، ط1، 2003 .

11_ شعبان عبد الحكيم محمد، الرواية العربية الجديدة، دراسات في آليات السرد، وقرءات نصية، الوراق للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط2، 2003.

12_عبد السلام أقلمون، الرواية والتاريخ، دار الكتاب الجديدة المتحدة ، الدار البيضاء، ط1، 2010.

13_ عبد القادر شرشار، تحليل الخطاب الأدبي وقضايا النص، منشورات إتحاد الكتاب العرب، دمشق، ط1، 2006.

14_مرشد أحمد، البنية والدلالة، في رواية إبراهيم نصر الله، المؤسسة العربية للدراساتوالنشر،مصر، ط1، 2015.

15_هيام شعبان، السرد الروائي في أعمال إبراهيم نصر الله، دار الكندي، للنشر والتوزيع، الأردن،ط1، 2009.

16_ وليد ناصيف، الأسماء ومعانيها وصفاتها، دار الكتاب العربي، دمشق، القاهرة، ط1، 1997.

**ب_ المراجع المترجمة:**

16_ بول ريكور، الزمان والسرد، التصوير في السرد القصصي، تر: فلاح رحيم، سعيد الغانمي، دار الكتاب الجديد، إفريجي، ج2، ط1، 2006.

17_ فيليب هامون، سيميولوجية الشخصيات الروائية، تر: سعيد بن كراد، عبد الفتاح كليطو، دار الحوار للنشر والتوزيع، ط1، 2013.

**ثالثا: الدوريات:**

18_جميلة قيسون، الشخصية في القصة، مجلة العلوم الإنسانية، لجامعة قسنطينة، منشورات جامعة منتوري، ع3، 2000.

19_حسين أوعسري، سيميائية الشخصيات الروائية، مجلة عود الندى، الناشر،د: علالي الهواري، العدد94، المغرب، 2016.

20- نظيرة الكنز، سيمياء الشخصية في قصص السعيد بوطاجين " الوسواس الخناس" أنموذجا، الملتقى الوطني الثاني ، السمياء، بسكرة، 2002، ص 143.

**رابعا: المقالات:**

21_ إميل سمعان، مقال الحروف صفاتها ومعانيها.

# فهرس الموضوعات

-مقدمة.....أ-ج

**المدخل: بدايات اهتمام النقاد بدراسة الشخصية**

أولا: الشخصية الروائية بين الرؤية التنظير.....ص7..

1_ عند فلاديمير بروب.....ص9..

2_ عند إتيان سوريو.....ص11.

3_عند كلود بريمون.....ص.12

4_عند جوليان غريماس.....ص..15

5_ عند فيليب هامون.....ص..20.

**الفصل الأول: مدلول الشخصية في رواية حطب سراييفو لسعيد خطيبي أنموذجا.**

أولا: مستوى مواصفات الشخصية.....ص26.

ثانيا: مستوى وظائف الشخصية.....ص31.

ثالثا: تصنيف الشخصيات.....ص 31.

1_ الشخصيات المرجعية.....ص.33.

أ_ الشخصيات التاريخية.....ص38.

ب_ الشخصيات الإجتماعية.....ص.41.

ج_ الشخصيات الثقافية.....ص44.

د_ الشخصيات الرمزية.....ص45.

2_ الشخصيات الإشارية.....ص 48.

3_ الشخصيات الإستذكارية.....ص53.

**الفصل الثاني: دال الشخصية في رواية حطب سراييفو أنموذجا**

أولا:دراسة أسماء العلم.....ص59.

ثانيا: شخصية البطل.....59

مواصفةخلافية.....ص 59

2_توزيع خلافي.....ص62.

ثالثا: تحديد عرفي مسبق.....ص63.

رابعا: تحديد من خلال التعليق الصريح.....ص63..
خاتمة.....ص.66.
قائمة المصادر والمراجع.....ص61.
فهرس الموضوعات.....ص73.

**ملخص البحث باللغة العربية :**

تطرقنا في بحثنا الموسوم ب:" سيميائية الشخصية في رواية حطب سراييفو لسعيد خطيبي وفق منهج فيليب هامون" إلى دراسة الشخصية باعتبارها نبض النص والدعامة الأساسية وركيزة أي عمل روائي معتمدين بذلك على منهج " فيليب هامون" لإبراز دال الشخصيات ومدلولها.

قسمنا بحثنا إلى فصلين إرتأينا أن نستهلها بمدخل قدمنا فيه لمحة عن رؤى النقاد والباحثين حول مفهوم الشخصية ودورها في العمل السردي.وكان الفصل الأول تطبيقيا تناولنا فيه مدلول الشخصية في رواية حطب سراييفو لسعيد خطيبي، وخصصنا الحديث عن المواصفات الشخصية وتصنيفاتها.أما الفصل الثاني فرتأينا أن يكون مخصصا للحديث عن دال الشخصية في رواية حطب سراييفو لسعيد خطيبي,وحددنا فيه أسماء الشخصيات، وشخصية البطل بمختلف مواصفاتها وتوزيعاتها المحددة في المنجز السردي.وأنهينا بحثنا بخاتمة تضمنت حوصلة لأهم النتائج التي توصلنا إليها من خلال بحثنا، ثم ضبطنا قائمة المصادر والمراجع التي إعتمدنا عليها في أنجاز هذا البحث على الرغم من وجود صعوبات من ناحية عدم توفر المصادر والمراجع ، وكذلك أيضا صعوبة الإلتحاق بالجامعة بسبب جائحةcovide_19 .

أما الهدف من هذا البحث: هو كيفية إستدراج بنية الشخصيات ومكانتها داخل المنجز بإعتبارها النواة المثمرة لكل عمل روائي وإنطلاقا من منهج الذي إعتمدنا عليه " لفيليب هامون"، هو إبراز دال الشخصيات ومدلولها من خلال الإهتمام بمستويات النص المختلفة، فكان هذا المنهج عبارة عن شعلة ضوئية أنارت صفحات المذكرة لكونه قدم جملة من التوضيحات ومع كل قراءة تمنحه دلالا وأبعاد جديدة تحددها " الشخصية".

ملخص البحث باللغة الأنجليزية:

**In our research, we dealt with the subjectivity of personality in the novel Hateb Sarajevo by Said Khatibi according to Philip Hammond methodology of studying personality as it is the pulse of the text, the main propagandists and a pillar of any fictional work, relying on the method of Philip Hammond and highlighting the characters and their modules. As each scientific research paper we divided the chapters of this memo into two chapters that we decided to start with an introduction in which we presented a glimpse of the insights of critics and researchers about the concept of personality and its role in the narrative work. And its classifications, as for the second chapter, we thought it was devoted to talking about the character of the character in the novel "Hateb Sarajevo" by Saeed Khatibi. Then we controlled the list of sources and references that we relied on in carrying out this research despite the difficulties in terms of the lack of resources and references, as well as the difficulty of enrolling in the university due to the covide 19 pandemic, as for the aesthetic goal of this research: how to bring in the structure of the characters and their position within the achievement, considering it the fruitful core For every work of fiction, and based on the method we have adopted for Philip Hammond, it is to highlight the significance of the characters and their status through attention to different levels of text. This approach was a light flame that illuminated the pages of the memo because it provided a set of explanations, and with each reading, it gave it new connotations, dimensions, and new relationships determined by the "personality"**